جولة

في قبور المسلمين واليهود

تأليف

دكتور | عبد الله الوزان

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله نور السموات والأرض وبديعهما ، جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ، سبحانك ربي سبحانك لك الأسماء الحسنى ، ولك الأمر من قبل ومن بعد ، فأمرك بين الكاف والنون ، تقول للشيء كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

فقد أكرمني الله تعالى وشرفني بكتابة هذه القصة التي أبغي بها وجه الله أولاً ، ثم بعد ذلك أبغي بها الموعظة والذكري للأحياء من المسلمين لكي يتدبر كل إنسان على وجه البسيطة أمره وهو مازال على قيد الحياة قبل وصوله إلى البرزخ ، وساعتها لا يجدي الندم شيئاً ، فتعالى أخي الإنسان واقرأ هذه القصة جيداً وتدبر ما فيها ، فإنها تدلك على طريق الصواب ، طريق العزيز الوهاب الذي يُعز من استعز به ويُذل من تركه .

فقصتنا تحكي عن القبور وما يحدث فيها من عذاب ونعيم ، وكيف يحيا المسلم والكافر فيها ؟ فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأله : **(يا أبا أيوب أتسمعُ ما أسمعْ ؟ أسمعُ أصوات اليهود يعذبون في قبورهم)**[1] وأنه ﷺ نادي

(١) متفق عليه . أخرجه البخاري في (الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ـــ ١٣٧٥) ، ومسلم في (الجنة ، باب : عرض تعدد الميت ـــ ٢٨٦٩) ، والنسائي في (الجنائز ، باب : عذاب القبر ـــ ٢٠٥٩) ، والطبراني في (الكبير ـــ ١٤٢/٤) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٥٠/٥ رقم ٣١١٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣ / ٣٧٥) .

obeikandi.com

بلال بن رباح رضي الله عنه وقال : **(يا بلال هل تسمع ما أسمع ، ألا تسمع أهل القبور يعذبون ؟)**[٢]

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال :**(لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يُسمعكم عذاب القبر الذي أسمع منه ، إن هذه الأمة تُبتلي في قبورها ، تعوذوا بالله من عذاب النار ، وعذاب القبر ، وتعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ،تعوذوا بالله من فتنة الدجال)**[١] .

فالإنسان الميت سواء كان مسلماً أم كافراً يستطيع التحدث بإذن الله ، فالله سبحانه صاحب القوى والقدر وبيده الأمر كله ، فهو سبحانه من صفاته أنه قادر وأنه على كل شيء قدير .

فقد روي أبو حذيفة إسحاق بن بشر في كتابه " المبتدأ " فقال : " قال كعب الأحبار : إن عيسى . عليه السلام . مرَّ ذات يوم بوادي القيامة ، وهى عشية الجمعة عند العصر ، فإذا هو بجمجمة بيضاء نخرة ، قد مات صاحبها منذ أربعة وتسعين سنة ، فوقف عليها متعجباً منها ، وقال : يا رب ائذن لهذه الجمجمة أن تكلمني

(٢) إسناده صحيح . أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٤٠) ، وقال : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرطهما ، وأحمد (٣ / ١٥١ ، ٢٥٩) .

(١) صحيح . أخرجه مسلم في (الجنة وصفة نعيمها ، باب : عرض مقعد الميت ـــ ٢٨٦٧) ، وأحمد (٥ / ١٩٠) ورواه مسلم وأحمد والحميدي وابن حبان من حديث أنس بن مالك .

obeikandl.com

بلسان حي تخبرني : ماذا لقيت من العذاب ؟ وكم أتي عليها مذ مات ؟ وماذا عاينت ؟ وبأي هيئة ماتت ؟ وماذا كانت تعبد ؟ قال : فأتاه نداء من السماء ، فقال : يا روح الله وكلمته ، سلها فإنها ستخبرك ، فصلى عيسى ركعتين ، ثم دنا منها فوضع يده عليها ، فقال عيسى : بسم الله وبالله ، فقالت الجمجمة : خير الأسماء دعوت ، وبالذكر استعنت ، فقال عيسى : أيتها الجمجمة النخرة ، قالت : لبيك وسعديك سلني عما بدا لك ، قال : كم أتي عليك مذ مت ؟! قالت : لا نفس بعد الحياة ، ولا روح تحصى السنين ، فأتاه نداء أنها قد ماتت منذ أربعة وتسعين سنة ، فسلها ، قال : فبماذا مت ؟ قالت : كنت جالسة ذات يوم ، إذ أتاني مثل السهم من السماء فدخل جوفى مثل الحريق وكان مثلي رجل دخل الحمام ، فأصابه حره فهو يلتمس الخروج مخافة على نفسه أن تهلك ، قال : فأتاني ملك الموت ومعه أعوان وجوههم مثل وجوه الكلاب ، بادية أنيابهم ، زُرق أعينهم كلهبان النار ، بأيديهم المقامع يضربون وجهي ودبري ، فانتزعوا روحي ، فكشطوها عني ثم وضعها ملك الموت على جمرة من جمار جهنم ، ثم لفَّها في قطع من مسوح جهنم ، فرفعوا روحي إلى السماء ، فمنعتهم الملائكة أن يدخلوا ، وأغلقت الأبواب دونه ، فأتاني نداء أن ردوا هذه النفس الخاطئة إلى مثواها ومأواها .[١]

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٦ / ١٨٠) ، وساق الخبر بطوله في نحو ورقتين .

obeikandi.com

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : (**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنهم قوم كانت فيهم الأعاجيب ، ثم أنشأ يُحدث فقال : خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا** مقبرة فقالوا : لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يُخرج لنا بعض الموتى فيُخبرنا عن الموت ، فصلوا ودعوا ربهم ، فبينما هم كذلك ، إذا رجل قد أطلع رأسه من قبر أسود ، فقال : يا هؤلاء ما تريدون ، فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت مرارة الموت **منى حتى الآن ، فادعوا الله تعالى أن يُعيدني كما كنت وكان بين عينيه أثر السجود**)[٢] .

وذُكر أن عيسى . عليه السلام . كان يُحيى الموتى بإذن الله ، فقال له بعض الكفرة : إنك قد أحييت من كان حديث الموت ، ولعله لم يكن ميتاً فأحيى من مات لنا في الزمن الأول !! فقال : اختاروا من شئتم ، فقالوا : أحيى لنا سام بن نوح ، فجاء إلى القبر وصلى ركعتين ، ودعا الله تعالى ، فأحيا الله سام بن نوح ، فإذا رأسه ولحيته قد ابيضتا ، فقيل : ما هذا فإن الشيب لم يكن في زمانك ؟ قال : سمعت النداء ، فظننت أن القيامة قد قامت ، فشاب شعر رأسي ولحيتي من الهيبة ، فقيل :

(٢) رجاله ثقات ، أخرجه عبد بن حميد (١١٥٦) ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١ / ١٩٢) عنه وقال : لأحمد بن منيع ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٩٦) وقال : رواه البزار ، وقال البوصيري : " رواه ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابو يعلي بلفظ أحمد ، بسند رجاله ثقات " أ هـ .

obeikandi.com

منذ كم أنت ميت ؟ فقال : منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت عني سكرات الموت .[١]

وعن عائشة . رضي الله عنها . أنها قالت : دخلت عليَّ عجوزان من عجائز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتها ولم أهتم أن أصدقهما ، فخرجتا ودخل عليَّ رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن عجوزين من عجائز يهود المدينة قالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قال النبي ﷺ : " **صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم** " قالت : فما رأيته بعدُ في صلاة إلا ويتعوذ من عذاب القبر .[٢]

وقد اختتمت هذه القصة بالحديث عن فلسطين ، أرض المسجد الأقصى ، ومسرى رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وكيفية اجتثاث هذا العدو المتغطرس من خلال استراتيجية مقترحة لإبادة اليهود ..

فهيا بنا لندخل في خضم هذه القصة واقرأها بقلبك قبل عقلك ، والله المستعان ومن وراء القصد ، وهو يهدي السبيل .

المؤلف

دكتور / عبدالله الوزان

---

(١) تنبيه الغافلين للسمرقندي ص : ١١

(٢) البخاري ومسلم في صحيحيهما .

obeikandi.com

بينما كنت أتجول في قبور إحدى قرى مصر بمحافظة الدقهلية وجدت قبرين ينزع غطاؤهما ويخرج من كل قبر منهما امرأة ، اقتربت من هذين القبرين فوجدت كل واحدة منهما تخرج من قبرها وتقف أمامه ، فقد كان القبران متجاورين لا يفصلهما إلا قبر واحد ، وجرت بينهما محاورة علمت منها أن الأولى تدعى خضرة إنسانة معذبة من أهل النار ، والثانية رجاء إنسانة معذبة أيضاً .. اقتربت منهما أكثر وهما لا يرياني فوجدتهما تتحدثان سوياً ، لذا أنصت إليهما لكى أعرف ما يدور بينهما وعمَّ تتحدثان فبادرتْ خضرة رجاء بالسؤال وقالت : جارتي المعذبة رجاء .. ماذا فعل الله بك ؟

رجاء : النظر يغني عن السؤال أيتها النمامة الكبرى خضرة .. فأنا في عذاب دائم منذ أن توفاني الله .. فقبري هذا جمرة من جمرات النار أتقلب على الجمر ليل نهار فقد كنت لا أعبأ بما يقولون من التزام وحشمة ووقار تجاه ديننا الإسلامي العظيم ، الذي لو نفذت تعاليمه ما صرت في هذا الجحيم الذي أراه رغم أننى كنت أصلي وأصوم ، فالإسلام يجب أن نأخذ تعاليمه كاملة ، فإنني أحاسب الآن منذ ما يقرب من خمس سنوات على أعمالي الخارجة عن الدين من لبس البنطلون وكشف شعري على الرجال ووضع الأحمر والأخضر على الوجه والشفاه وكذلك الحجاب العيرة أي حجاب الموضة .. فكل هذه الأصناف لها عذابها الخاص بها ، ورجائي من ربي أن يتغمدني

obeikandl.com

برحمته ، فقد ذكرته مرات كثيرة في الدنيا ولن يكون هذا إلا بعد تصفية حسابي واجترائى على الدين بفعل هذه الموبقات .

خضرة : أنت طيبة للغاية يا رجاء ، وهل هذا الذي تتحدثين عنه عذاب ؟ فماذا تفعلين إذا رأيت ما يُفعل بى ؟

رجاء : وماذا يُفعل بك ؟

خضرة : إن ما يُفعل بي تخر من هوله الجبال الرواسى فإنني منذ عشرين عاماً أتجرع العذاب ، ويا ليتني ما كنت حية ، ويا ليتني كنت تراباً ، فأبرأ من هذا العذاب الفظيع الذي أنا فيه ، ويا ليت ربي يفنيني فأستريح ، لكن الله سبحانه وتعالى بالغ أمره ، وسأصير في هذا العذاب الدائم ما شاء الله .

رجاء : لقد شوقتيني إلى هذا العذاب الكبير الخاص بك .

خضرة : إذا أردت أن ترين هذا العذاب فزورينى مرة واحدة في قبرى

رجاء : أنا أزورك في قبرك .. هل أنت مجنونة أم بك لوثة فى عقلك ؟! كفى علىَّ ما بى من عذاب .. قصِ علىَّ ما أنتِ فيه من عذاب وأنا منصتة إليك .

خضرة : ماذا أقول ؟ إننى والله لم أهنأ منذ أن قبض الله روحى ، فأنا في عذاب ليس له مثيل .. فأعمالي التي كنت أظنها صالحة ذهبت أدراج الرياح لأننى كنت لا أبغى بها وجه الله ، ولكننى كنت أبغى بها الناس وكلامهم ، وقد قيل في

الدنيا وها أنا أُعرض على النار والجحيم صباحاً ومساءً وذلك بسبب مشيى بين الناس بالنميمة وأكلى أموال الناس بالباطل ، فقد كنت لا أرد الأمانات إلى أهلها بل كنت آخذها عنوة من أصحاب الحاجات ، فيا ليتني سمعت نصائح رجال الدين في الدنيا !! لكن الآن لا ينفع الندم حيث لا حياة ولا رجوع إليها ، ودعائى لربي فقط أن يخفف عني هذا العذاب ولو يوماً واحداً في الشهر .. إننى أُشوى بالنار غدواً وعشياً ، والشواء بالنار ليس كالشواء بالجمر مثلك .. فالجمر قطع صغيرة من الحجارة فى النار وهي أقل العذاب ، أما الشواء بالنار هو الطامة الكبرى والمصيبة العظمى ، فإنني أضرب بمقامع من نار يُشوى بها جسدي ويتفحم فى كل مرة ، فالنار هي نار الله الموقدة التي أوقدها الله حوالي ثلاثة آلاف سنة حتى اسودت ، فهذه النار السوداء هي التي أعرض عليها وأعذب بها .

رجاء : الله أكبر .. الله أكبر . لكن هذا عذاب كبير عليك أيتها الضعيفة .. فكيف تتحملين مثل هذا العذاب الساحق الذي تستحقيه ؟ فالله جل في علياء سمائه ليس بظلام للعبيد .

خضرة : كفى لا تزيدى عذابى وهمى ، فأنا أعلم أن الله سبحانه لا يظلم أحداً ، أما كيف أتحمل مثل هذا العذاب فهذه كيفية يعلمها الله ، فنحن هنا في البرزخ

obeikandi.com

نعذب بكيفية يعلمها الله لا تقارن بعذاب يوم القيامة ، فالقيامة هو يوم العذاب الحقيقي لنا ، وما نجده في القبور الآن ما هو إلا (مسح زور) كما يقولون.

رجاء : أعاننا الله أنا وأنت على هذا العذاب الكبير ، ويا ليتنا نرد إلى الحياة الدنيا فنعمل صالحاً وننصح أخواتنا المسلمات حتى لا يقعن في هذه الأمور التى وقعن فيها ، ولكن هذا الأمر لا يستحيل حدوثه الآن ، لكن نطلب من ربنا أن يخفف عنا هذا العذاب.

خضرة : تتمنين الرجوع إلى الدنيا لكي تنصحي أقرانك .. هذا طلب بعيد المنال عزيزتي وجارتي المعذبة رجاء ، لكن من جارتنا الثالثة ؟ فإنني أراها في نعيم دائم وقبرها يضئ نوراً .

رجاء : إنها جارتنا سعدية .. إنسانة أوَّابة عابدة لله حق العبادة .

خضرة : وهل يمكن أن تحادثنا ؟

رجاء : بكل تأكيد .. سأنادى عليها الآن لكى تتحدث معنا .. أيتها الجارة العزيزة سعدية.

سعدية : من ؟

رجاء : أنا رجاء جارتك فى القبور.

سعدية : هل تريدين شيئاً ؟

obeikandl.com

رجاء : نعم. إن جارتى خضرة تود أن تسألك بعض الأسئلة ، فهل تسمحين بذلك ؟

سعدية : بكل سرور سلى ما شئت جارتى خضرة .. لكن انتظرى قليلاً حتى أخرج من قبرى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خضرة : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .. ماذا فعلت فى الدنيا لكى تستحقى مثل هذا النعيم الذى أنت فيه فى قبرك يا أخت سعدية ؟

سعدية : أولاً هذا الأمر بفضل الله ، فالله سبحانه وتعالى يعطى فضله من يشاء ، فهذا النعيم ليس بعملى ، فالإنسان مهما عمل فى الدنيا فإنه لا يوفى نعمة واحدة أعطاها الله له فى الدنيا ، فالنعيم هذا برحمة الله ، ورحمة الله لا تنزل إلا على عباده المخلصين.

خضرة : لكن ما هى الأعمال التى قمت بها لكى تنالى الدرجات العلا ؟

سعدية : أعمالى بسيطة جداً .. كنت أراعى الله فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتى ، بحيث يكون عملى الذى أقوم به خالصاً لوجه الله تعالى ، فحينما أتعلم، أتعلم ابتغاء وجه الله وابتغاء مرضاته وإفادة المسلمين من هذا العلم ، وحينما أرتدى الخمار الشرعى الذى أمرنا به الإسلام أرتديه ابتغاء وجه الله ، وليس للموضة كما يُلبس الآن ، كما أننى كنت أخاف الله عز وجل فلا أضع مكياجاً ولا أحمر أو

أخضر ،ولم ألبس بنطلوناً ضيقاً قط،ولم أجلس منفردة مع رجل أجنبى ، ولم اختلط بمجالس السوء ، ولم أنزلق إلى أى بادرة سوء سواء كانت صغيرة أم كبيرة ، هذا فضلاً عن قيامى بأداء فرائض الإسلام المعروفة من صلاة وزكاة وصيام وحج.

رجاء : لقد سمعت كلامك أيتها الجارة الكريمة سعدية وتأثرت به جداً ، ويا ليتنى سمعت هذا الكلام منك فى الدنيا.

سعدية : وهل لم تسمعى مثل هذا الكلام فى الدنيا ؟

رجاء : بلى .. لقد سمعناه كثيراً .. لكننا أغلقنا آذاننا عن هذا الكلام ، وإذا سمعناه أعرضنا عنه بمساعدة شياطيننا.

سعدية : أنت الآن تلقين جزاء هذا العصيان.

رجاء : أعاننى الله على هذا العذاب .. لكنك لم تحدثينا عن نوع النعيم الذى تجدينه فى قبرك.

سعدية : ببساطة .. قبرى هذا روضة من رياض الجنة ، فأنا أعيش فى الجنة أتمتع بحسنها وحُليِّها وأعظم شئ وجدته فى قبرى هو عملى الصالح فهو أنيسى إلى يوم القيامة حتى يأذن الله لنا بالخروج إلى أرض المحشر ، وسيكون أنيسى حتى دخولى الجنة .. جنة الفردوس مع رسول الله ﷺ .

obeikandi.com

خضرة : أرجوك كفى فإننى أتمزق وأنت تحدثينا عن نعيم الله ، فحديثك هذا أشد علينا من عذابنا.

سعدية : لقد سألتما أسئلة عديدة وجاء الدور علىَّ وأسألكما سؤالاً واحداً : ماذا تفعلان لو أعادكما الله للحياة مرة أخرى ؟

خضرة : لو أعادنى الله سبحانه لقمت من فورى بعمل كل خير وكل صالح ، وأقوم بالأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأتبع طريق الله ولا أحيد عنه.

سعدية : وأنت يا رجاء.

رجاء : انا والله لو أعادنى ربى للحياة ، وأنا أعلم أن هذا مستحيل سوف أقوم بنصيحة أخواتى من المسلمات ألا يتَّبعن الهوى والشيطان وأن يلتزمن بالصراط المستقيم الذى أمر الله به وأن يترفعن عن ما هو عنه نهى وزجر حتى يصبحن فى نعيم الله ورضوانه كما نراك أيتها العابدة سعدية ، وأن يتركن صيحات العصر الحديث من موضة وتقاليع تافهة ترضى الشيطان وتستوجب غضب الله ، وأدعوهم إلى الله بكل ما أوتيت من قوة حتى يرجعن إلى العزيز القهار.

سعدية : يا ليتكم فعلتم هذه الأمور فى الدنيا .. لكن الآن أنتن فى يوم لا ينفع فيه الندم ، وعسى ربى سبحانه وتعالى أن يخفف عنكم هذا العذاب .. لكن يا

obeikandi.com

ترى من صاحب هذا القبر الذى بجانبنا ؟ إننى أرى القبر وكأنه قطعة من جنات الفردوس.

رجاء : إنه رجل صالح كان فقيراً فى الدنيا يدعى محمداً يُعلِّم الناس العلم ويقرأ فيهم القرآن.

خضرة : وهل نستطيع أن نحادثه ؟

رجاء : أما نحن فلا ، أما سعدية فنعم.

خضرة : هلا تفضلت أيتها الصالحة سعدية فى إجراء حوار مع هذا العبد الصالح.

سعدية : بكل سرور .. أيها العبد الصالح محمد .

محمد : من ؟

سعدية : أنا أختك سعدية فى القبر الذى أمامك.

محمد : مرحى بك يا أختاه .. هل تطلبين شيئاً.

سعدية : نريد أن نتحاور معك أنا والأختين خضرة ورجاء ، ونسألك عدة أسئلة.

محمد : سلوا ما شئتم.

سعدية : هاتان الأختان اللتان معى اقترفتا بعض المعاصى.

obeikandl.com

محمد : لا تكملى يا أختاه .. تقصدين الأخت خضرة ورجاء ، إن الله أعلمنى بحالهما ، وإننى أشفق عليهما ، خفف الله عنهما.

سعدية : هلا تفضلت الآن بإجراء محاورة معنا نحن الثلاثة .

محمد : لا مانع عندى لكن لا تطيلوا الحديث فإن رفاقى فى جنات الفردوس ينتظرونى.

خضرة : لن نأخذ من وقتك الثمين إلا اليسير.

محمد : سلوا ما شئتم.

سعدية : نريد منك أن تشرح لنا ما هو النعيم الذى تحياه الآن فى هذا القبر.

محمد : ماذا أقول .. لو أننى ذهبت إلى قواميس اللغة العربية جميعاً ما وسعت تصورى إزاء ما أنا فيه من نعيم الجنة الذى أعده الله لعباده الصالحين ، فإن جنتى هذه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد من البشر كما قال رسول الله ﷺ فى الدنيا.

رجاء : نريد وصفاً للجنة أيها العبد الصالح.

محمد : يا لجمال الجنة وروعتها .. فنحن فى نعيم دائم نجلس على الأرائك لا نرى فيها شمساً ولا زمهريراً ، أما عندما نريد أن نأكل من شجر الجنة تُذلل لنا القطوف تذليلا ، وعندما نريد الشراب يطوف علينا ولدان مخلدون كأنهم لؤلواً منثورا

يقومون على خدمتنا وفى أيديهم أوانى من فضة وأكواب كانت قواريراً ، أما الشراب الذى نشربه هو الكافور والزنجبيل مصداقاً لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً** ﴾ (٥- الإنسان) ، وقوله تعالى أيضاً ﴿ **ويُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً** ﴾ (١٧- الإنسان) ، أما من ناحية الثياب فعالينا ثياب سندس خضر ، والحلىً أساور من فضة تأكيداً لقول ربنا جل فى علاه ﴿ **عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ وحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً** ﴾ (٢١- الإنسان)

خضرة : كل هذا النعيم أنت فيه ونحن بجانبك نعذب ولا ندرى بشئ من هذا.

محمد : كلٌ يؤاخذ بذنبه ، فإذا كنتِ فعلت صالحاً لرأيت نعيماً وجنة وحريراً.

سعدية : لكن ماذا كنت تفعل فى الحياة الدنيا ؟

محمد : كنت لا أرائى الناس بأعمالى ، فأعمالى خالصة لوجه ربى فقط.

رجاء : وما هى هذه الأعمال الصالحة ؟

محمد : الأعمال الصالحة تتلخص فى أن حياة الإنسان كلها على وجه الدنيا من حركة وسكون ونوم ويقظة تكون لله .. أى تراقبين الله فى كل ما تعملين وأن تتقيه فى كل ما تقومين به ، فأنا كنت عبداً فقيراً أقوم بأداء الفرائض التى أمرنا الله بها من صلاة وصيام وزكاة ، وإعانة الناس على مصائبهم ، وأمشى بين الناس باللسان

الطيب الطاهر ، وكنت أؤدى حق الله فى قيام الليل وأوصى زوجتى وأولادى باتباع طريق الله وآمرهم بكل ما هو خير يوصلنا جميعاً إلى رضوان الله ، وأنام كل ليلة وأنا لا أحقد على أحد من بنى آدم ، وقد أديت رسالتى بإخراج بيت مسلم يرضى عنه الله سبحانه وتعالى ، فقد كانت زوجتى مثال المرأة الصالحة التى ترعى الله فى زوجها وأولادها ، وأخرجت إلى المجتمع المسلم أفراداً صالحين لدينهم ودنياهم ألا وهم أولادى .. فالأول إمام وخطيب عالم بالقرآن الكريم ، والثانى طبيب ، والثالثة فتاة متخرجة من كلية الدراسات الإسلامية .

سعدية : لكن ما هى أعظم الأعمال التى ذكرتها محببة إلى نفسك ؟

محمد : إن أعظم الأعمال فى رأيى شيئان لا ثالث لهما .. الأول : الإخلاص فى كل عمل أقوم به ابتغاء وجه الله سبحانه ، والثانى : أن ينام الإنسان لا يكون فى قلبه مثقال ذرة من حقد أو كراهية أو بغضاء لأحد من البشر.

خضرة : هل فى مقدرورك أن تدعو ربنا أن يخفف عنا يوماً من العذاب ؟

محمد : كان ذلك بودى ، لكننى غير مؤهل لذلك فالشفاعة تكون لمن ارتضى لهم ربى وأنعم عليهم ، وأنا لست من هؤلاء.

رجاء : هل يمكننى بعد أخذ العذاب المستحق أن يتوب الله علىَّ ويدخلنى جنته.

محمد : بكل تأكيد .. فأنت مسلمة ، ولن تخلدى فى النار فالنار كتبها الله على الكافرين والمنافقين والمشركين وكل الذين لم يتبعوا رسولنا الكريم ﷺ فهم جميعاً خالدون مخلدون فيها لن يخرجوا منها أبداً.

خضرة : وأنا أيها العبد الصالح .. هل أذهب إلى الجنة بعد انقضاء عذابى.

محمد : أنت كما أعلم كنت تمشين بين الناس بالنميمة وتأكلين أموال الناس بالباطل .. فهذا ذنب كبير إن شاء سبحانه أبقاك فى العذاب قليلاً وإن شاء عفا عنك .. ولكن بمشيئة الله سوف تلحقين بإخوانك فى الجنة لأنك نطقت بالشهادتين .. فهذا الأمر مرَدُّهُ إلى الله سبحانه فهو العلام وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ، فأحسنى الظن بالخالق يغفر لك ويرحمك.

خضرة : الأمر لله من قبل ومن بعد .. أستأذنكم فإن ميعاد عذابى الآن فالملائكة تستدعينى لأخذ القسط اليومى من العذاب.

رجاء : وأنا الأخرى ميعاد عذابى قد حان .. يارب ارحمنا من هذا العذاب .. فأنت سبحانك الرحمن.

سعدية : رحمكما الله من هذا العذاب .. لكن هذا وقت لا ينفع فيه الدعاء.

محمد : إلى اللقاء فى جنات الفردوس أيتها الأخت الكريمة سعدية.

سعدية : إلى اللقاء أيها الأخ الكريم محمد.

obeikandl.com

محمد : هل أذهب إلى أحبائى فى الجنة أم ألقى نظرة على جيرانى فى القبور التى بجانبى .. إننى أسمع صراخاً من هذا القبر الذى يلينى .. يا إلهى !!! من يكون يا تُرى صاحب هذا القبر الذى تفوح منه رائحة عفنة مقززة ؟ سأناديه عسى أن يسمعنى .. يا هذا .. يا هذا .. يا هذا .. لا مجيب لكننى أسمع آهات وعذاب كبير داخل هذا القبر .. يا عبد الله .. يا عبد الله .. يا عبد الله .

علاء : من ؟

محمد :أنا أخوك محمد.

علاء : ماذا تريد ؟

محمد : أريد أن أعرف اسمك وما بك ؟ وما الذى يحدث لك ؟

علاء : اسمى علاء .. وهل إذا علمت ما بى تدعو الله لى بالعفو والغفران .

محمد : إذا كان فى مقدورى إن شاء الله.

علاء : أولاً أشكرك على التحدث معى لأنك نجيتنى من العذاب لبعض الوقت وأرجو منك أن تزيد وقت الحديث حتى ألتقط أنفاسى من شدة العذاب.

محمد : حدثنى بالله عليك ماذا يحدث لك ؟

علاء : أعذب كما تسمع وترى ، مع أننى كنت فى الدنيا طيب القلب ولا أؤذى أحداً ، وكنت فى حالى وأديت فريضة الحج.

obeikandi.com

محمد : لكن ما هى جريمتك التى تعذب بها ؟

علاء : جريمتى عظيمة وهى أننى كنت أترك الصلاة عامداً متعمداً وأتهاون فيها.

محمد : هل تسمح لى برواية ما يحدث لك فى قبرك إن شئت ؟

علاء : بلى . سأقص عليك ما أنا فيه.

محمد : لكن هل تسمح بدعوة أخوة لنا ليحضروا هذا اللقاء الذى بيننا ؟

علاء : هل سيشاركونا الحديث ؟

محمد : نعم.

علاء : فلتدعوهم.

محمد : سأنادى عليكم .. يا أخت سعدية.

سعدية : من ؟

محمد : أخوك محمد.

سعدية : هل قامت القيامة ؟

محمد : لا .. يا أختاه ، إننى أدعوك لحضور لقاءات مع أخوة لنا فى هذه القبور.

سعدية : وهل دعوت خضرة ورجاء ؟

obeikandl.com

محمد : سأترك لك هذه المهمة.

سعدية : سأدعوهما الآن .. يا أخت رجاء.

رجاء : من ؟

سعدية : أختك سعدية.

رجاء : مرحباً أختى الطاهرة سعدية .. يا أخت خضرة.

خضرة : من ؟

سعدية : أختك سعدية.

خضرة : مرحى بك أيتها الأخت العابدة الأوَّابة سعدية .. هل تريدين شيئاً ؟

سعدية : إننى أدعوكما لحضور لقاء مثمر بين أخانا الكريم محمد وأخ آخر مسلم يدعى علاء .. تعالوا لنحضر هذا اللقاء.

خضرة : وهل علاء هذا من أهل العذاب أم من أهل الجنة ؟

سعدية : إنه الآن من أهل العذاب .. وسيروى لنا ما هو فيه من عذاب.

رجاء : مثلنا .. هل نستطيع أن نسأله ونقيم معه حواراً ؟

سعدية : نعم .. اسألا كيفما شئتما .. لقد حضرنا يا أخ محمد.

obeikandi.com

محمد : لقد حضر الجميع .. أود أن أعرفك عليهم يا أخ علاء .. الأخت الصالحة سعدية ، والأخت خضرة إنسانة مازالت معذبة ، والأخت رجاء إنسانة معذبة أيضاً.

علاء : مرحباً بكم.

محمد : والآن ماذا تريد أن تقول لنا عن مدى عذابك فى قبرك ؟

علاء : أخى الصالح محمد .. إننى كما قلت لك أنا إنسان على الفطرة ، لا أقدم إساءة لأى أحد إلا أننى كنت أترك فريضة الصلاة ولم أؤديها فى حياتى وأتهاون فيها ، فقد مررت بست عقوبات فى حياتى ، وذقت ثلاث عقوبات عند موتى وثلاثة أعذب بها فى قبرى الآن ، وثلاثة علمت من الحساب أننى سأعذب بهم عند خروجى من القبر إلى أرض المحشر.

خضرة : لكن ما هى العقوبات الست التى ذقتها فى حياتك قبل أن تموت؟

علاء : لِمَ تستعجلين ؟ أتودين معرفة كل شئ بسرعة البرق لكى ترددين فهذه صفة النمامين.

خضرة : يا رجل اتق الله واستمر فى حديثك .. نحن ضيوفك.

علاء : معذرة لكن ما هى جريمتك ؟

خضرة : نحن هنا لكى نسمع لك فقط.

obeikandi.com

علاء : لكنى أود معرفة جريمة عذابك.

خضرة : أمصر أنت على المعرفة ؟

علاء : نعم.

خضرة : كنت أمشى بين الناس بالنميمة.

علاء : لقد صدق حدسى .. اسمعى أيتها النمامة خضرة.

خضرة : يا أخ محمد إذا استمر الأخ علاء على هذه النغمة الاستهزائية سأنصرف.

محمد : كفى يا علاء واستمر فى الحديث.

علاء : سمعاً وطاعة أخى الغالى محمد .. إننى والله قد عوقبت بست عقوبات قبل موتى : الأول نزع الله البركة من عمرى فمت ، والثانية : مسح الله سيما الصالحين من وجهى أثناء حياتى ، والثالثة لم يأجرنى ربى على كل عمل قمت به فى الدنيا.

رجاء : وكيف علمت بذلك ؟

علاء : عند موتى تبين لى أن أعمالى الصالحة . أقصد التى كنت أظنها صالحة . لم يأجرنى الله عليها.

obeikandl.com

سعدية : هذا بسبب بعدك عن الله وعدم الإخلاص فى العمل ابتغاء وجه الله .

علاء : حقا هذا ما حدث فإن الله لا يقبل العمل من العبد إلا إذا كان خالصاً لوجهه الكريم .. أما العقوبة الرابعة : فقد كنت أدعو الله كثيراً فى الدنيا لكن الله سبحانه لم يستجب لى ولم يرفع لى دعاءً إلى السماء ، والخامسة : وهى صعبة جداً على نفسى وهى أن الخلائق جميعاً كانت تمقتنى وتكرهنى فى الدنيا .. فإن منظرى يدعو الناس لكراهيتى والابتعاد عنى وهذا سر أودعه الله لعباده ، وأما السادسة فهى مترتبة على الخمس السابقة وهى ليس لى حظ فى دعاء الصالحين .. هذه العقوبات بالنسبة لحياتى الدنيوية ، أما العقوبات التى نفذها الله علىَّ عند قبض روحى فكانت :

أولاً : أننى مت ذليلاً لم يجيرنى أحد ولم يعرنى أحد أى اهتمام، وثانياً : أننى مت جائعاً فلى يغيثنى أحد ، وثالثاً : أننى مت عطشاناً ولو كنت شربت مياه بحار الدنيا ما رُويت . وبالنسبة للعقوبات التى تلازمنى الآن فى قبرى :

الأولى : ضيَّق الله على القبر حتى تم عصر جسدى عصراً فاختلفت أضلاعى لا أعلم شمالها من يمينها ، والثانية : أوقد الله على قبرى ناراً أتقلب على الجمر ليل نهار .. ومازلت فى هذا العذاب حتى وقتنا هذا .

رجاء : أنت مثلى فأنا يا أخى أتقلب أيضاً على الجمر ليل نهار .

علاء : ليس هذا فقط يا أخت رجاء .. لكن هناك عذاب كبير وعظيم لا يقارن بهذا العذاب الذى ذكرته لكم .

رجاء : أيوجد عذاب بعد هذا كله ؟

علاء : نعم وعذاب فظيع أصير فيه يوماً سواء بالليل أو بالنهار.

رجاء : لكن ما هو ؟

علاء : العذاب هو العقوبة الثالثة لى فى قبرى ألا وهو أن الله سبحانه سلط على ثعبان يسمى (الشجاع الأقرع) عيناه من نار وأظافره من حديد ، طول كل ظافر مسيرة يوم .

سعدية : نعم .. نعم .. صدق رسول الله ﷺ فقد حذرنا فى الدنيا من هذا الشجاع الأقرع وكذلك بلغ علماء الدين بمثل هذا العذاب لكن الناس كانوا بآيات الله لا يفقهون ، وإذا جاءهم الذكر يلعبون ويلهون ولا يلقون بالاً ويقولون مقالتهم الشهيرة (ساعتها تفرج)

علاء : يأتينى هذا الشجاع الأقرع ويقول لى أنا الشجاع الأقرع وصوته يا رفاق مثل الرعد القاصف ، ثم يكمل حديثه الى ويقول : أمرنى ربى أن أضربك على تضييع صلاة الصبح من الصبح إلى الظهر ، وأضربك على تضييع صلاة الظهر من الظهر إلى العصر ، وأضربك على تضييع صلاة العصر من العصر إلى

المغرب ، وأضربك على تضييع صلاة المغرب إلى العشاء ، وأضربك على تضييع صلاة العشاء من العشاء إلى الصبح ، وكلما ضربنى ضربة غصت فى الأرض سبعين ذراعاً فيخرجنى بأظافره من تحت الأرض وهكذا ، وما زلت معذباً حتى الآن ولقد علمت أننى سأصير هكذا إلى يوم القيامة .

خضرة : يا الله لقد كنت أظن فى الدنيا أن هذا الكلام ليس حقيقة فقد حسبته للتخويف والترهيب فقط ، لكن الآن تيقنت تماماً من هذا العذاب ، اللهم الرحمة يا ربنا .

محمد : الرحمة لا تجوز إلا على الصالحين .

خضرة : عسى ربنا أن يرحمنا.

محمد : آمين .. أعانك الله يا أخ **علاء** على ما أنت فيه ، فأنت حقاً فى ذل وعذاب ليس له مثيل ، لكنك لم تذكر لنا ما الثلاث عقوبات التى تصيبك يوم القيامة .

علاء : لقد علمت أثناء حسابى فى قبرى أن الله أخر لى ثلاث عقوبات يوم القيامة الأولى : أن الله يسلط على من يسحبنى على وجهى إلى نار جهنم ، والثانية : ينظر الله إلى بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهى (اللهم اغفر لى يارب وارحمنى ، فقد علمت خطأى فأرجو من عظمتك المغفرة والصفح فإنك سبحانك التواب

obeikandi.com

الرحيم ، وأما الثالثة : وهى محاسبة الله لى بشدة ويكون حسابى حساباً شديداً ثم يأمر الله عز وجل أن أوضع فى نار جهنم جزاء ما اقترفت .

محمد : ألم تعلم يا أخي أن هذه العقوبات سوف تنفذ عليك في الآخرة .

عـلاء : الآن علمـت ورجـائى منـك ومـن الأخـت سـعدية أن تـدعوا الله لـى بالمغفرة عسى أن يرحمنى برحمته .

محمد : سأفعل يا أخى .

سعدية : سأدعو الله لك عسى أن يتقبل ، لكن علـيك بالشفـيع الأكبر محمد ﷺ.

عـلاء : لَكَمْ انتظـر قيـام القيامـة وبعـث النـاس حتـى ألتقـى بالرسـول الكـريم فأطلب شفاعته عسى أن يرحمنى ربى على يديه.

رجاء : هل هذا كل العذاب الذى تذقوه فقط.

علاء : كل العذاب الذى ذكرته وتريدين عذاباً آخر .

رجـاء : أن لا أود أن يكـون لـك عـذابٌ آخـر لكننـى علمـت مـن أخـوات لـى تـاركين الصـلاة أن فـى جهنم وادياً يقـال لـه (لملـم) فيـه حيـات كـل حيـه نحـو رقبـة

الجمل طولها مسيرة شهر تلسع تارك الصلاة فى ذلك الوادى فيغلى سمها فى جسدة سبعين سنة ثم يتهرى لحمه .[١]

علاء : لماذا تزيدين عذابي ؟ أعلم ذلك لكننى أردت أن أمحو ذلك من ذاكرتى حتى لا أزيد شقائى وتعاستى .

خضرة : يا أخ **علاء** اذكر لنا كل الحقيقة ولا تترك شيئاً.

علاء : هذا هو كل شئ أعرفه .

خضرة : كذبت يا أخ علاء .. ألم تعلم أن الله لعن من لا يحب نداءه وترك الصلاة عامداً ، فقد قال ابن عباس عن الرسول ﷺ : " **ثلاثة لعنهم الله : مت تقدم قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، ورجل سمع حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، ثم لم يجب** " [٢] .

علاء : أنا المخطئ أننى سمحت لك ولرجاء فى مخاطبتي والحديث معى إننى أصعق لسماع هذه الحقائق فلماذا تذكرينى بها فهى بالفعل حق ويقين ، لكن لماذا تزيدين حزنى وعذابى ، والحق أن عذاب الشجاع الأقرع أرحم من الحديث معكما يا ليتنى ما تكلمت مع هاتين المعذبتين خضرة وجاء .. أستأذنك يا أخ محمد أنت

---

(١) رواه أحمد والطبراني عن طريق أبي لهيعة عن دراج عنه في حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وكذا رواه ابن حبان في صحيحه عن طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه ، وقال الحاكم فيه صحيح الإسناد .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس .

obeikandi.com

والأخت سعدية فى الانصراف فقد استدعيت من قبل الشجاع الأقرع لمواصلة عذابى ولا تنسانى من دعائك.

محمد : رحمك الله يا أخ علاء.

سعدية : رحمك الله يا أخ علاء.

خضرة : لكن كم عدد الأخوة الذين نزورهم بعد علاء يأخ محمد ؟

محمد : الحقيقة لا أعلم عددهم ، لكن أماماً فسحة من الوقت نزور فيها بعض إخواننا من المعذبين لكى نتعرف على ما بهم من عذاب.

رجاء : ومن الذى سنزوره الآن ؟

محمد : سنزور الآن قبر تخرج منه ناراً مشتعلة ورائحة نتنة لكى نتعرف على الشخص الذى به .. هيا نقترب من هذا القبر ونحاور صاحبه.

محمد : يا عبد الله يا صاحب الرائحة النتنة.

أمية : من الذى يقصدنى ؟

محمد : أنا محمد.

أمية : ماذا تريد ؟

محمد : أريد أن أتحاور معك لبعض الوقت . هل تسمح ؟

أمية : أتركنى وشأنى وانصرف عنى فإنك لن تطيق رؤيتى ولا رائحتى.

obeikandl.com

محمد : ربنا سبحانه وتعالى سوف يجعلنى أصبر وأطيق هذه الرائحة.

أمية : أنت حر على الأقل تريحنى قليلاً من النيران التى تشوينى فى قبرى.

محمد : إن معى ثلاث أخوات يردن المشاركة فى الحديث. هل تسمح ؟

أمية : لِمَ الفضائح يا أخ محمد ؟ ربنا سبحانه أمر بالستر.

محمد : نأسف لذلك . ولسوف لا نطيل عليك.

أميـة : لماذا لا تطيل .. خذ راحتك لكى أستريح دقائق من هذه النار التى تكوينى.

محمد : تفضلن أيتها الأخوات بالأسئلة.

خضرة : ما هو حالك واحوالك فى قبرك ؟ ولمَ هذا العذاب والنيران والرائحة العفنة النتنة التى نشمها ؟

أميـة : أنا فرد مسلم أدعى أمية .. كنت شارباً للخمر فى الدنيا رغم كل ما قيل لى ، فقد كانت نفسى تهوى دائماً شرب الخمر ولا تستطيع أن تُقلع عنه حتى أدمنته ومت على ذلك ولم أتب إلى الله تعالى.

سعدية : هل ستصير فى هذا العذاب إلى يوم القيامة ؟ وكيف ستحشر يوم القيامة ؟

obeikandi.com

أمية : سؤال صعب على نفسى جداً .. لقد علمت إجابته حينما تم حسابى .. بكل أسف سأصير فى هذا العذاب من نيران وجمر ورائحة نتنة إلى يوم القيامة .. أما يوم الحشر الأعظم فيخرجنى ربى من قبرى وأنا أنتن من الجيفة والكوز (كوز الخمر) معلق فى عنقى ، والقدح فى يدي أُسقى من عصارة أهل النار ، وألبس نعلين من نار يغلى منهما دماغى ، وأكون حين البعث قريباً من فرعون وهامان.

محمد : نعم .. نعم .. صدقت يا رجل فقد قال الرسول ﷺ ذلك في الدنيا ، فعن جابر . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : " **إن على الله عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه الله من طينة الخبال ، قيل يا رسول الله وما طينة الخبال ، قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار** " [١] .

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : " **من شرب الخمر في الدنيا يحرمها في الآخرة** " .[١]

أميه : يا رب أعف عنى إرضاءً لحبيبك المصطفى ﷺ .

خضرة : وحتى لو عفا الله عنك بعدما تذوق الذل.

أمية : أنا راضٍ بهذا العذاب عسى الله أن يرحمنى ، ولكن من أنت أيتها الحاقدة ؟ أنت لا تريدين رحمتى.

---

(١) رواه مسلم والنسائي ، الكبائر باب شرب الخمر صـ ٦١ .

(١) رواه البخاري ومسلم .

obeikandi.com

خضرة : لماذا تُرحم ؟ تأخذ جزاء عصيانك وتصير فى النار مثلى .

أمية : أنت بالفعل إنسانة تستحقين الخلود فى النار حتى فى أحلك الظروف تتمنين الذل والعذاب للآخرين .

خضرة : نعم .. فهذا جزاء ما اقترفت.

أمية : اغربى عنى فأنت إنسانة شريرة .

خضرة : أنا لست شريرة .. لكنى إنسانة نمامة.

أمية : آه اظهرى على حقيقتك أنت النمامة الكبرى خضرة التى يحكى عنها أهل هذه القبور.

خضرة : نعم .. أنا هى .

أميـة : تشرفنا يا ست خضرة .. يا ست النار والعذاب .. يا ست الدمار والهلاك .. يا ست التعليق والضرب.

خضرة : كلنا فى العذاب مجتمعون.

أمية : أنا لا أريد أسمع منك كلمة واحدة بعد هذا.

رجاء : كفى يا خضرة.

أمية: ومن تكونين أنت الأخرى ؟

obeikandl.com

رجاء : أنا رجاء معذبة ، قد كنت متبرجة فى الدنيا وأمشى حسب الموضة وكنت أظهر بشعرى مكشوف على الرجال.

أمية : لقد علمت أن من يفعل ذلك منكن تعلق من شعرها فى النار هذا إلى جانب ضربها من قبل الملائكة بمقامع من حديد.

رجاء : ولقد علمت وقرأت فى الدنيا حديثاً للرسول الكريم ﷺ يرويه أبي موسي الأشعري . رضي الله عنه . ، فعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم ، ومن مات وهو يشرب الخمر سقاه الله من نهر الغوطة وهو ماء يجري من فروج المومسات ، أي الزانيات يؤذى أهل النار ريح فروجهن** " .[١]

أمية : أعلم ذلك وربنا يصبرنى فأنت لم تأتينى بجديد.

رجاء : أردت فقط تذكرتك.

أمية : أنا لا أريد التذكرة من أحد .. الجميع هنا يعرف عذابه وكم سيبقى.

سعدية : عفا الله عنك يا أخ أمية .

أمية : آمين يا أخت سعدية .. ولا تنسينى من دعائك عسى ربى أن يتقبل ، وأنت يا أخ محمد لا تنسانى من الدعاء.

---

(١) رواه الإمام أحمد من حديث أبي موسي الأشعري وأبو ليلي ، وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه أ هـ

محمد : بكل تأكيد سأدعو لك الجبار الرحيم.

أميـة : أستأذنكم فى الانصراف فإن ميعادى قد حان والملائكة تستدعينى لاستكمال عذابى.

محمد : تفضل يا أخ أمية .

خضرة : نحن نريد منك يا أخ محمد أن تعرفنا على العصاة شديدى الإجرام وكيف حالهم.

محمد : أشد من تاركى الصلاة وشاربى الخمر .

خضرة : نعم .. فعندك مثلا الزانى والزانية ، والعاق لوالديه ، والذى يعمل عمل أهل لوط .. هذه نماذج نريد أن نتعرف عليها ونرى كم هى معذبة.

رجاء : بالفعل يا أخ محمد نريد أن نعرف حال هؤلاء العصاة الكبار فأظن أن لهؤلاء منازل متخصصة فى القبر وفى الآخرة .

محمد : ربنا يسهل نحن الآن سنتجول بين أهل هذه المقابر لعلنا نرى بعض هذه النماذج .

سعدية : انظر يا أخ محمد على شمالك هذا القبر الذى أمامك المتأجج بالنيران الذى تخرج منه صيحات العذاب.

محمد : هيا نقترب يا رفاق لنرى من سيكون صاحب هذا القبر.

obeikandi.com

سعدية : يا صاحب القبر المشتعل .. أيها العبد المعذب هل تسمعنى ؟ أظنه لم يسمعنى .. سأنادى عليه مرة أخرى .. أيها العبد المعذب المشتعل قبره ناراً.

خلف : من يطلبنى ؟

سعدية : أنا إنسانة مسلمة أدعى سعدية .

خلف : ماذا تريدين منى ؟

سعدية : أريد أن أجرى معك حواراً .

خلف : لا أستطع الحضور لأننى منذ قبض روحى من حوالى خمس عشرة سنة وأنا فى عذاب دائم ومتواصل.

سعدية : سأدعو الله تبارك وتعالى أن يخفف عنك حتى تستطيع أن تتحاور معنا.

خلف : هذا جميل لن أنساه لك إن فعلت ذلك.

سعدية : اللهم ربنا خفف عنه ما هو فيه.

خلف : لقد استجاب الله لك أيتها العابدة .. ماذا تريدين ؟ طلباتك أوامر بالنسبة لى.

سعدية : نريد أن نتحادث معك أنا والأخوة محمد وخضرة ورجاء .

خلف : بكل ود .. تفضلوا .. سلوا ما شئتم.

obeikandl.com

خضرة : كيف تحيى ، فى قبرك يا رجل ؟

خلف : كما تشاهدينني الآن فأنا فى عذاب لا ينقطع عنى أبداً أضرب بمقامع من نار ، وقبرى هذا قطعة من نار جهنم ، فالإنسان منا يود فى الدنيا الموت من أجل الراحة لكن العكس هو الصحيح فالموت راحة للإنسان الصالح ، أما الإنسان العاصى فالموت له شقاء وحسرة ، وهذا جزاء صغير لا يقارن بعذابنا يوم القيامة.

رجاء : ما هى جريمتك ؟

خلف : كنت عبد أقترف جريمة الزنا فى الدنيا.

محمد : يا لبشاعة هذا العمل.

سعدية : لقد حدثتنا فى ما أنت فيه من عذاب بسيط لا يقارن بعذاب يوم القيامة .. فما هى كيفية عذاب يوم القيامة ؟ وكيف يعذب الزناة فى ذلك اليوم ؟

خلف : أرجو الإعفاء من هذا السؤال المحرج.

سعدية : لكنى مصممة أن تقول الإجابة على هذا السؤال.

خلف : إن هذا شئ شديد الإحراج لى وعلى نفسى أكاد أبكى دماً حينما أتذكره.

سعدية : معذرة لكننا نريد أن نعرف طبيعة عذاب الزانى والزانية يوم القيامة.

obeikandl.com

خلف : نأتى يوم القيامة فى الحشر ووجوهنا تشتعل ناراً نعرف بين الخلائق بنتن فروجنا ، ثم نسحب على وجوهنا إلى النار ، فإذا دخلناها يلبسنا مالك خازن النار دروعاً من نار ، لو وضع درع الزانى هذا على جبل شامخ عالٍ ساعة لصار رماداً ثم يقول مالك : يا معشر الزبانية أُكْوُوا عيون هؤلاء الزناة بمسامير من نار كما نظرت إلى الحرام وغُلوا أيديهم بأغلال من نار كما امتدت إلى الحرام وقيدوا أرجلهم بقيود من نار كما مشت إلى الحرام ، فتقول الزبانية : نعم . نعم فتغل الزبانية أيدينا بالأغلال وأرجلنا بالقيود وأعيننا تكوى بالمسامير ، حينذاك ننادى على الزبانية نقول لهم : يا معشر الزبانية ارحمونا وخففوا عنا العذاب ساعة ، فتقول لهم الزبانية : كيف نرحمكم ورب العالمين غضبان عليكم ؟

خضرة : لكنك يا أخ خلف تستحق العذاب بجريمتك هذه الشنعاء.

خلف : أعلم هذا .. لكن من تكونين إن شاء الله .

خضرة : أختك المعذبة النمامة خضرة .

خلف : خضرة .. آه .. النمامة الكبرى.

خضرة : إيه الحكاية يا جماعة ؟ معظم أهل القبور يعرفوننى .

خلف : وهل يخفى القمر المخسوف أيتها النمامة ، إن سيرتك معروفة هنا للجميع ، فلا تتفوهى معى بكلمة واحدة حتى لا أفضحك على الملأ.

obeikandi.com

خضرة : كلنا ياأخى فى العذاب سواسية لا فضل لأحد على أحد إلا بزيادة العذاب أو نقصانه.

خلف : أسكتى وأغلقى هذا الفم البذئ الذى أوردك جهنم.

خضرة : الحال من بعضه يا سيد خلف.

سعدية : كفاكما نقاشاً ومعاتبة ربنا يصبرك يا أخ خلف على هذا العذاب سواء فى القبر أو فى يوم القيامة.

خلف : أمين يا أخت سعدية وشكراً لك على كل حال.

محمد : لكننى يا أخ خلف سمعت عندما كنت فى الدنيا حديثاً عن الرسول ﷺ خاص بهذه الجريمة فيه يقول : " **أن فى جهنم وادياً يسمى (جب الحزن) ؟ فيه عقارب كل عقربة قدر البغل الأسود لها سبعون شوكة ، فى كل شوكة ذؤابة من سم تضرب تارك الصلاة ضربة وتفرغ سمها فى جسده فيجد حرارة سمها ألف سنة ثم يتهرى لحمه على عظمه ويسيل منه مزجه الصديد وتلعنه أهل النار** " [١] ، وهناك أيضاً حديث للرسول الكريم رواه سمرة بن جندب في حديث منام النبي ﷺ أنه جاءه جبريل وميكائيل قال : " **فانطلقنا فأتينا على مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع فيه لغط وأصوات ، قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم**

(١) رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي .

obeikandi.com

لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب صنوا صنوا أي صاحوا من شدة حره ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاءالزناة والزواني " [٢].

رجاء : لكن لماذا لم تذكر لنا هذه الأحداث يا أخ خلف ؟

خلف : غدا تقوم القيامة وترى بنفسك هذه الأحداث وتشاهديها رأى العين.

سعدية : والآن نتركك يا أخ خلف فنحن فى عجلة من أمرنا.

خلف : لماذا تتركونى ؟ ابقوا معى قليلا حتى ألتقط أنفاسى من شدة العذاب.

محمد : لا نستطيع فورائنا لقاءات متعددة وهى محسوبة بالميعاد.

سعدية : هل دخل القبر يا أخ محمد.

محمد : نعم إنه الآن يعذب.

سعدية : مسكين ربنا يرحمه قليلا لكن هذا هو جزاؤه .

محمد : تعالوا بنا يا رفاق نتجول عسى ربنا جل وعلا يرينا مشاهد أخرى.

سعدية : فلنسلك هذه الجهة اليسرى عسانا نرى شريحة أخرى.

خضرة : إننى بخبرتى البرزخية وبعذابى الدائم أعلم أن هناك عينة من النساء خاصة جداً معذبة إلى درجة كبيرة.

رجاء : دلونا على هذه العينة لكى نتعرف عليها عن قرب.

---

(٢) رواه البخاري في صحيحه في دي منام النبي ﷺ عن سمرة بن جندب .

obeikandi.com

خضرة : ما رأى الأخ محمد ؟

محمد : كما تشاءون.

خضرة : فلنسير فى هذا الطريق.

سعدية : هل كنت تعرفين صاحبة هذا القبر فى الدنيا يا خضرة ؟

خضرة : نعم يا أخت سعدية كنت أعرفها جيداً ولست أنا فحسب بل يعرفها الجميع من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

رجاء : لقد تعبنا من كثرة السير.

خضرة : ها نحن قد وصلنا .. هذا هو القبر الذى أقصده إنه على شمالك يا أخ محمد.

محمد : تقصدين هذا القبر.

خضرة : نعم إنه هو.

سعدية : من تلك المرأة فى هذا القبر ؟ وكيف تعذب يا أخت خضرة ؟

خضرة : من الأفضل أن تجيب هى على هذه الأسئلة ، من سينادى عليها ؟

رجاء : سأنادى عليها .. ما اسمها يا أخت خضرة ؟

خضرة : إن اسمها " ولعة ".

رجاء : ولعة .. !! أهى لم تجد اسماً غير هذا تسمى به نفسها !!

obeikandl.com

محمد : ناس غاوية نار ولهيب .. نادى عليها يا أخت رجاء.

رجاء :أيتها المعذبة ولعة .. أيتها المعذبة .. يا ولعة.

ولعة : من يعلم اسمى هذا ؟ من ذا الذى ينادى علىَّ ؟

رجاء : أنا اسمى رجاء .. إنسانة معذبة من أصحاب هذه القبور .. هل تسمحين بالخروج لبعض دقائق ، فإننى أود أن أتحدث معك خاصة وأن معى إخوان يريدون أن يقيموا معك حواراً.

ولعة : أنا لا أستطيع الخروج من القبر ، وكيف أخرج والعذاب يحيطنى من جميع الجوانب وليس هناك مخرج لى.

رجاء : إن معى أخت كريمة وأخ كريم سيدعوان الله لك يخفف عنك العذاب بعض الوقت حتى يمكن أن تحدثينا.

ولعة : لكن هذا الأمر مستحيل الحدوث.

رجاء : لا يوجد شئ اسمه مستحيل وستعلمين الآن ما أقول .. يا أخت سعدية ، ويا أخ محمد هلا دعوتما العلى الكبير لكى يخفف عنها العذاب لمدة بسيطة حتى تستطيع أن تتحدث إلينا.

obeikandi.com

محمد : نعم سأفعل ، اللهم ربنا رب السموات السبع خالق كل شئ مسيَّر الكون بحكمتك ، السميع المجيب الخالق الأعظم القادر على كل شئ خفف العذاب عنها يا رباه ، فإنك سبحانك نعم المولى ونعم الإله السميع المجيب.

سعدية : اللهم ربنا رب كل شئ ومليكه القادر المهيمن العزيز الجبار ، المعز المذل عظيم السموات والأرض وما بينهما مالك كل شئ خفف يا إلهى العذاب عن هذه المرأة التى تطلب رحمتك.

رجاء : كيف الحال الآن يا ولعه ؟

ولعة : الحمد لله ، استجاب الله للدعاء وخفف عنى عذابى ، فالآن أخرج إليكم لأقيم حواراً معكم وأجيب على أسئلتكم.

محمد : الحمد لله المجيب للدعاء ، فقد استجاب الله للدعاء برحمته وعفوه وغفرانه.

ولعة : الحمد لله رب العالمين.

محمد : كيف تحيين فى قبرك ؟ وعلى أى نحو تعذبين ؟

ولعة : إننى منذ توفانى الله منذ ما يقرب من أربع سنوات وأنا فى جحيم دائم لا ينقطع عنى الجحيم ، فإن جسمى كما ترى عبارة عن جسد متفحم من كثرة العذاب

obeikandi.com

الدائم ، من كثرة المقامع الحديدية التى أضرب بها ، فكل موضع ضربة يتفحم مكانها.

سعدية : وماذا كنت تعملين فى الدنيا لكى تنالى هذا العذاب الضخم ؟

ولعة : كانت وظيفتى الرقص فى الملاهى والكازينوهات والبارات.

سعدية : يا لها من وظيفة سيئة أوردتك جهنم ، بئس الرفد المرفود.

ولعة : يا ليت أمى لم تلدنى .. يا ليتنى ما كنت شيئاً .. يا ليتنى كنت تراباً .. يا ليتنى كنت جماداً .. يا ليتنى ما خلقت ....

خضرة : لكنك كنت تعلمين أن وظيفة الرقص فى الدنيا ستوردك إلى جهنم ، ومع ذلك كنت ترقصين وتفسدين الشباب والرجال بجسدك وفتنتك التى هى أشد من فتنة الشيطان نفسه.

ولعة : نعم كنت أعلم لكن بريق الدنيا الغرورة والمال المغرى والوجاهة والشياكة والوسط العالى الراقى قد أعمانى عن هذه الحقيقة الواضحة.

محمد : أظن أنك كنت تقولين على الرقص أنه فن رفيع وبديع لا يمكن الاستغناء عنه ، وهو فى حد ذاته فساد فى الأرض وفتنة مستطيرة.

obeikandl.com

ولعة : هكذا كان الجميع يقولون عنه أنه فن ، وكان هوى نفسى وشيطانى يزينان لى أنه فن كبير لا يوجد مثله ، وليس فيه أى حرمانية ما دامت الراقصة تأكل من عرقها وكسبها دون أى اقتراف للمعاصى.

رجاء : وهل عرق الراقصات وتعرية أجسامهن حلال من وجهة نظرك أيتها الراقصة الخليعة ولعة ؟

ولعة : لا أحب هذه النبرة فى الكلام .. لكن معك حق فى كل ما تقولين ، فقد كنت أتبع ملذات نفسى وهواى وأفعل ما يحلو لى ، وكنت ألبس الملابس العارية حتى أثير شهوات الشباب والرجال حتى أننى كنت أسمى ملكة الفتنة والإثارة والهوى.

سعدية : العذاب الذى أنت فيه الآن على حق وفيه عدالة تامة.

ولعة : إعلمى يقيناً أن الله لا يظلم أحداً ، وأن عذاب الإنسان بمقدار عمله.

محمد : لكن ما هى الهيئة التى مت عليها فى الدنيا أيتها الراقصة ولعة ؟

ولعة : لقد قبضنى ملك الموت حينما كنت أؤدى إحدى الرقصات فى ملهى ليلى.

خضرة : يعنى مت على المعصية وستحشرين على هذه الهيئة يوم القيامة ، وسيكون يومك أسود كجسمك المتفحم.

ولعة : أصحيح هذا الكلام يا أخ محمد ؟

obeikandi.com

محمد : بكل أسف صحيح ، فالإنسان يحشر على ما مات عليه.

ولعة : يا ويلى .. يا ويلى .. يا ويلى .. يا سواد نهارى ويا ظلام ليلى .. وهل هناك من مفر يا أخت سعدية ؟

سعدية : لا مفر من الله إلا إليه هو سبحانه بيده الأمر ، وكل شئ بقدرته وتحت إمرته وتحت لواء سلطانه.

ولعة : إذن إننى سأصير فى هذا العذاب غير المنقطع حتى يوم القيامة ، وساعتها سيكون العذاب الحقيقى على مرأى ومسمع من الجميع .. اللهم اغفر لى يارب وارحمنى برحمتك الواسعة التى وسعت كل شئ.

خضرة : هل يغفر الله لها يا أخ محمد.

محمد : كل شئ بأمر الله لكنها ماتت على معصية ومن مات على معصية الله مات والله عليه غضبان ولا ينظر إليه ولا يكلمه أبداً ، والأمر كله مرده إلى الله .. فإن شاء سبحانه عفا وصفح وإن شاء حاسب وعذب.

ولعة : أعلم هذا لكن عسى ربى أن يرحمنى .. إنه تعالى رحيم بعباده.

محمد : نطلب من الله عز وجل المغفرة لك وللمسلمين المقترفين للذنوب.

خضرة : والآن نستأذنك أيتها الراقصة ولعة فإن وقتنا معك قد انتهى.

obeikandi.com

ولعة : لا تقولى راقصة .. كفى علىَّ ما أنا فيه بسبب هذه المهنة الملعونة التى أوردتنى نار جهنم بئس الرفد المرفود .

سعدية : لكنها الحقيقة.

ولعة : لكنها حقيقة مرة لى ممزوجة بالعلقم والحنظل يوضعان فى حلقى.

رجاء : ربنا يكون فى عونك أختى المتفحمة ولعة.

ولعة : أيها العبد الكريم محمد لا تتركنى وتذهب حتى لا أدخل إلى العذاب المهين.

محمد : لكننا مضطرين أن نذهب ، فإننا محكومون بمواعيد لا نستطيع أن نخالفها لأن كل شئ عند الله بمقدار ، وقد سمح سبحانه لك ببعض الوقت وله جل شأنه الشكر على ذلك ، وهذا الوقت انتهى فأنت داخلة إلى قبرك رغماً عنك ليس لك اختيار فى ذلك ، ربنا يخفف عنك.

ولعة : آمين .. آمين .. آمين ، ربنا يسمع منك .. إذن سأدخل قبرى وأتحمل عذابى العظيم.

سعدية : هل تم غلق القبر عليها.

محمد : نعم إنها الآن تعذب.

سعدية : إلى أين سنذهب الآن يا أخ محمد ؟

obeikandi.com

محمد : سنرى شخصيات جديدة .. هيا بنا يا أخت سعدية ، أما خضرة ورجاء فسوف يذهبان إلى قبرهما.

خضرة : أتتركونا هنا وتسيران وحدكما ؟

محمد : كفى عليكما كل هذا الوقت معنا .. فأنتما الآن يجب أن تدخلا قبركما.

رجاء : أستحلفك بالله يا أخت سعدية لا تتركونا الآن فعندما نكون معكما يرحمنا ربنا من عذابه فلا تحرمونا من هذه اللحظات الجميلة ، وبعد نهاية الرحلة سنعود إلى عذابنا لا محالة ، وأستحلفك بالله يا أخ محمد نود أن تصحبنا حتى نهاية الرحلة.

محمد : لكن هذا أمر صعب.

سعدية : معذرة يا أخ محمد إننى أرى أن نأخذهما معنا والرأى لك فانظر ماذا ترى ؟ وماذا تأمر ؟

محمد : الأمر لله العلى العظيم ، والرأى ما رأيت فلتسيرا معنا ، فإن أمامنا قبران سنزورهما.

خضرة : هل أصحابهما شديدى العذاب والإجرام ؟

محمد : نعم .. إنهما من أهل الكبائر.

obeikandi.com

رجاء : هل أتطفل عليك وأعرف ما جريمة أصحاب القبرين اللذين سنزورهما ؟

محمد : الآن ستعرفين .. هيا ننطلق.

سعدية : على الله توكلنا .. إنه نعم المولى ونعم النصير.

خضرة : أهذا القبر الذى تقصد يا أخ محمد ؟ إننى أسمع فيه صراخ وعويل وويل وثبور وهلاك كبير لصاحب هذا القبر.

محمد : نعم .. نعم إننى أسمع تلك الصراخات ، وهذا هو القبر الذى أقصده.

سعدية : هل صاحب هذا القبر امرأة أم رجل ؟

محمد : إنه رجل يدعى علىّ.

رجاء : ما جريمته ؟

سعدية : لا تتحدث يا أخ محمد عن جريمته .. نود سماعها منه بنفسه.

محمد : لك هذا يا أخت سعدية.

خضرة : من سينادى عليه ؟

رجاء : سأنادى أنا عليه . هل تأذن لى يا أخ محمد ؟

محمد : تفضلى يا رجاء.

رجاء : يا علىّ .. يا علىّ .. يا علىّ .. إنه لا يجيب.

obeikandl.com

محمد : كررى النداء فهو لا يسمع من كثرة صراخه وعويله فى قبره ومن كثرة ضرب الملائكة له.

رجاء : يا علىّ .. يا علىّ .. يا علىّ .

علىّ : من صاحب الصوت الخارجى ؟

رجاء : أنا اسمى رجاء ، أود فى محادثتك فهل تسمح ؟

علىّ : وما أنا لأسمح .. أنا عبد ذليل معذب عذاباً كبيراً ، المهم أن الملائكة ترحمنى لكى أتمكن من الخروج لكى أتحدث إليك.

رجاء : إن معى هنا إنسان صالح يدعى محمد وإنسانة صالحة تسمى سعدية سيطلبان من ربك رحمتك لبعض الدقائق حتى يتسنى لك الحوار معنا.

علىّ : وهل سيستجيب الله لهما ؟

رجاء : سترى الآن مدى الاستجابة.

علىّ : إن ما قلت حق ، فقد صرفت عنى ملائكة العذاب ، فقد كان الملائكة يضربوننى بمقامع من حديد.

رجاء : هيا اخرج فإن معى إخوانى ينتظروك.

علىّ : هل يوجد أحد غير محمد وسعدية ؟

obeikandl.com

رجاء : نعم هناك أخت معذبة لى تسمى خضرة .. انظروا يا رفاق .. ها هو علىّ يخرج من قبره .. أترون منظره القبيح ورائحته النتنة ؟

سعدية : قل بالله عليك ما هى جريمتك التى كنت تعذب من أجلها فى قبرك ؟

علىّ : أود أن أشكرك على دعائك لى أنت والأخ محمد.

سعدية : الشكر لله وحده.

علىّ : أما من ناحية جريمتى ، فقد كنت فى الدنيا عاق لوالدىّ ، فكنت أعاملهما بقسوة بالغة وشتم وسب ، بل أحياناً كانت يدى الآثمة تنالهما بالضرب المبرح حتى أنهما كانا يصرخان من شدة الضرب.

خضرة : يا لك من إنسان جاحد ..!! تضرب أمك التى حملتك فى بطنها وتكفلت بك وأنت طفل رضيع حتى صرت شاباً ورجلاً بالغاً ، وتضرب أباك الذى كان السبب بعد الله سبحانه فى وجودك للحياة ، وصاحب الأفضال والإنفاق عليك وتربيتك حتى صرت إنساناً يعتمد عليه .. يا لك من إنسان خسيس معدوم الضمير والدين.

علىّ : إنها غلطة عمرى .. وأنا الآن أتجرع كأس العذاب والذلة والمهانة ، وأتجرع آهات العذاب والتعذيب ، وكل يوم وليلة أشوى بالنار على جنبى وظهرى ، وذلك من جراء المقامع الحديدية التى أضرب بها من قبل الملائكة.

obeikandi.com

محمد : هذا عذاب تستحقه فى قبرك لا يقارن بعذاب يوم القيامة .. يوم الحساب الأكبر .. يوم الطامة الكبرى .. يوم الصاخة .. يوم الحسرة والندامة .. فيه يكشف كل أمر أمام الخلائق وسيتم فضحك أمام جميع أهل الموقف فى أنك كنت عاقاً لوالديك.

سعدية : ألم تتدبر يا أخى قول ربنا جل فى علياء سمائه ﴿ **فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** ﴾ (٢٣ – الإسراء)

علىّ : عندك حق يا أخت سعدية ، فقد كانت غشاوة على قلبى ، فلم أهتد ولم أبصر وأفقه كلام الله .. لكن هل سأفضح أمام الخلائق يوم القيامة أيتها الصالحة سعدية ؟

سعدية : نعم . هذا صدق وحق.

علىّ : يا خبر أسود .. إن هذا الخبر أسوأ شئ سمعته لكن الله ستار حليم.

سعدية : ستار حليم لمن يستحق ذلك.

علىّ : أظننى فعلاً لا أستحق الستر ، فقد مات والدىّ وهما علىّ غاضبان ، ليس هذا فحسب ، بل دعوا علىّ قبل موتهما.

خضرة : إذن أنت أقررت على نفسك ، من أين يأتى ستر الله لك يا أخ على ؟ إنك إنسان شديد الإجرام شديد التبجح على أهلك .. فكيف تريد الستر ؟

obeikandi.com

علىّ : لكن شكلك ملئ بالحقد على الناس .. فإنى أظنك إنسانة معذبة على درجة كبيرة مثلى.

خضرة : الحال من بعضه يا سيد علىّ .. فقد كنت أمشى بين الناس بالنميمة.

علىّ : النميمة من الكبائر .. فنحن سواء .. لذلك أنت حاقدة وتودين للجميع العذاب والهلاك والدمار.

خضرة : أو يكون عذابى مثل عذابك يا رجل .. اتق الله الفرق بيننا كبير.

علىّ : لا يوجد فرق بيننا نمامتى الكبرى خضرة.

سعدية : كفاكما معاتبة ومناقشة واستهزاء وسخرية من بعضكما .. نود منك يا علىّ أن تقص علينا ماذا حدث لك فى الدنيا بعد ممات والديك وهما عليك غاضبان.

علىّ : هل تعفينى من هذا السؤال أختى الكريمة سعدية ؟

سعدية : لا .. إنى مصممة على هذا السؤال بالذات ، فقد سمعت وأنا فى دار الدنيا حديثاً يروى عن الرسول ﷺ فيه يقول : " **كل الذنوب يؤخر الله منها ما**

شاء إلي يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه " [١] ، ويعني التعجيل : أي العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة .

علىّ : صدق رسول الله ﷺ . فهذا حديث طبق علىّ بالفعل وأنا فى الدنيا قبل موتى ، وسأقص عليكم ما حدث .. قبل ممات أبى زوجنى من فتاة جميلة بيضاء ، وقد كانت هذه الفتاة السبب المباشر فى ضربى لوالدىّ ، فقد كنت أسمع كلامها ، وعندما قبض الله عز وجل روحى أبى وأمى إلى جواره انتقلت أنا وزوجتى من منزل العائلة إلى منزل آخر اشتريته من النهب والسرقة والاحتيال

والكذب على الناس.

خضرة : يا خبر أسود .. كل هذه المصائب كنت تقوم بها فى الدنيا ، فليس جريمتك فقط جريمة العقوق ، بل إنك أستاذ جرائم.

علىّ : هذا ما حدث .. فقد كنت فى عملى أسرق وأنهب بكافة السبل وبطرق غير مشروعة حتى أننى عرفت عند الناس بالمزور المحتال والنصاب الكذاب.

رجاء : هذه الجرائم كافية لتخليدك فى نار جهنم رغم أنك مسلم.

علىّ : يارب رحمتك وغفرانك.

(١) رواه الحاكم من حديث أبي بكرة ، وقال صحيح الإسناد أ . هـ منذري

obeikandl.com

خضرة : غفران ورحمة !! لقد أضحكتنى يا رجل .. رحمة لأستاذ السلب والنهب والاحتيال والتزوير وأكل أموال الناس بالباطل .. إنك بمشيئة الله تعالى ستكون فى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب إنها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر.

سعدية : كفى ودعيه يكمل .. أكمل يا علىّ.

علىّ : بعد أن استقر بى الحال فى المنزل الجديد أنعم الله علىّ بل ابتلانى بذرية كبيرة خمسة أبناء أربعة ذكور والخامسة بنت ، هؤلاء الذكور الأربعة كانوا أساس شقائى .. فالأول عاطل والباقون تطوعوا بالجيش .. هؤلاء الأولاد تحالفوا مع الشيطان أولاً وأمهم ثانياً ضدى .. فقد كنت لا أستطيع التفوه بكلمة واحدة مع زوجتي فهى تعتبر نفسها رجل البيت ، وكل حاجة بأمرها وتحت إمرتها ، وفى يوم من الأيام خالفتها وضربتها ضرباً أغاظها مما جعلها تكن فى نفسها الغيظ والحقد علىّ فأعدت عدتها وحزبها من أولادها وقاموا بإعطائى وجبة من الضرب لم أذق فى حياتى مثلها ، وتكريماً من أولادى لى وضعونى فى خزان دورة المياه مدة كبيرة لكى أشم من رائحة بولهم ، بعد ذلك أخرجونى منه وأوسعتنى زوجتى بالحذاء على أم رأسى وعلى جميع جسدى حتى أصبحت لا حراك لى لمدة أسبوع كامل ، ومن هذا اليوم وأنا أضرب

بالنعال فوق رأسى من الصغير والكبير ، وليس لى قيمة فى البيت وخارجه والموت فى هذا الوقت أشرف لى من هذا الذل الذى أعيشه.

محمد : حقاً .. لقد اقتص منك الجبار قبل الممات وصدق ربنا جل شأنه إذ يقول ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾ (١٤- الفجر)..لكن اعلم أن هذا العذاب ليس كعذاب يوم القيامة .. فعذاب يوم القيامة أشد وأنكى .. فقد علمت وقرأت فى الدنيا أن الرسول ﷺ ليلة أسرى وعرج به رأى أقواماً معلقين فى جذوع من نار ، وهؤلاء هم العاقون لوالديهم .. وأنت بلا شك واحد منهم ، فقد قال ﷺ : " **رأيت ليلة أسري بي أقواماً في النار معلقين في جذوع من نار ، فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : الذين يشتمون آباءهم وأمهاتهم في الدنيا** " [(١)] ، وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : " **أربعة نفر حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها ، مدمن خمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم ظلماً ، والعاق لوالديه إلا أن يتوبوا** " [(٢)].

علىّ : هل لى من مخرج من هذا العذاب ؟

محمد : إن كان لك ولد صالح فى الدنيا سيدعو لك بالمغفرة والرضوان.

---

(١) قال المصنف في الصغرى : إسناده حسن .

(٢) رواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد (قال الحافظ ـــ المنذري ـــ فيه إبراهيم بن خثيم بن عراك وهو تروك .. أ هـ ترهيب .

obeikandl.com

علىّ : ولد صالح .. !! أنت تطلب وتريد المستحيل .. إن أولادى كما ذكرت أشقياء جميعاً حتى البنت فإن لسانها كأنه المبرد يشتم ويسب كل من وقف فى طريقه وأنا نفسى لم أسلم من أذاها .. فأولادى هؤلاء غذيتهم من نبت حرام فهل يأتى من ورائهم خير ، بل إنهم كانوا يضربوننى يومياً بشتى أنواع الضرب المبرح علاوة على الأحذية المتنوعة التى كنت أصحو عليها وأنام بها من زوجتى اللئيمة .. الأمر لله ، له الأمر والحكم.

خضرة : هذا جزاء ما عملت فى الدنيا ، فقد قدمت سيئاً فلن تجد فى قبرك ولا فى آخرتك إلا كل سيئ.

رجاء : كفى عليه ما هو فيه يا خضرة واتركيه.

علىّ : اتركيها تقول ما تشاء ، فإنى أستحق كل ما يحدث لى.

خضرة : سؤال أخير أيها العاق.

علىّ : تفضلى أختى النمامة خضرة.

خضرة : كيف مت فى الدنيا ، لأن النهاية شئ بالغ الأهمية بالنسبة لكل إنسان منا.

علىّ : إن موتى أتحرج من ذكره ، لكننى سأذكره لكم : فى آخر يوم فى حياتى خرجت من بيتى إلى رفقاء السوء أصحابى لكى نشرب الخمر ونرى كل منكر

obeikandi.com

.. وبعد السهرة خرجت منها وأنا سكران وتوجهت صوب منزلى وفى طريقى لبيتى يلزم أن أعبر طريق سكة حديد ، وبالفعل عبرت شريط السكة الحديد وسرت عليه فترة لم أدر ما أفعل وما هى إلا لحظات ووجدت القطار يأتى من خلفى ليفرمنى تحت قضبانه فكانت أكبر قطعة من جسدى بمقدار كف اليد.

رجاء : إن موتتك بشعة .. كان الله فى عونك.

سعدية : والآن ميعادك انتهى يا علىّ.

علىّ : هل ستتركونى وتذهبون .. الرجاء منكم الانتظار قليلاً.

محمد : إن الأمر ليس بأيدينا ، اذهب إلى قبرك رحمك الله.

علىّ : لا أريد الذهاب على القبر .. لا أريد الذهاب أبداً .. لا تتركونى .. لا .. لا..

سعدية : مسكين هذا العبد العاصى فقد تم خطفه من أمامنا بخطاطيف قوية من نار أدخلته إلى قبره رغماً عنه.

خضرة : أهذا الذى ظهر أمامنا وجره من عنقه إلى قبره يسمى خطافاً.

محمد : نعم .. ويوجد فى النار كلاليب وخطاطيف يسحب بها العصاة والكفار والمشركين على وجوههم فى النار.

رجاء : يارب عفوك وغفرانك.

obeikandl.com

محمد : أمامنا الآن رحلة طويلة أخرى نتعرف من خلالها على رجل جريمته تعد من الذنوب العظام ، بسبب هذه الجريمة أهلك الله قوم سيدنا لوط عليه السلام.

خضرة : تقصد جريمة اللواط التى اشتهر بها قوم لوط الذين كانوا يأتون الذكران من العالمين.

محمد : نعم .. ولقد حاسبهم ربهم حساباً عسيراً ، فقد جعل سبحانه قراهم عليهم عاليها سافلها ، وأمطر عليهم حجارة من السماء بما كانوا يفسقون حتى تم هلاكهم جميعاً بما فيهم امرأة سيدنا لوط العاصية لله.

سعدية : هل هذا الرجل من أمة الرسول محمد ﷺ ؟

محمد : نعم .. هو من أمة الحبيب محمد ﷺ.

رجاء : يعنى إنسان مسلم مثلنا.

سعدية : لكن جريمته كبرى يستحق القتل من أجلها فى الدنيا.

محمد : تعالوا بنا لنتعرف عليه ويظهر لنا حقيقته وكيف كان يفعل فى الدنيا وكيف مات ؟

خضرة : من أى طريق سنتحرك ؟

محمد : لن نتحرك ، فإن القبر الذى أقصده وأتحدث عنه ورائى.

رجاء : أهذا هو القبر الذى تتحدث عنه ؟

obeikandl.com

محمد : نعم .. من ينادي عليه ؟

خضرة : اتركوه لى ، فليكن هذا الأمر من نصيبى.

محمد : لك هذا يا خضرة .. فلتنادى عليه الآن.

خضرة : يا أخ .. ما اسمه يا أخ محمد ؟

محمد : اسمه غريب.

خضرة : أيها المعذب الخاسر غريب .. أيها اللوطى غريب .. أيها العبد الخاسر غريب.

غريب : من صاحبة الصوت البذئ الذى ينادينى بأقذع الألفاظ ؟

خضرة : أنا اسمى خضرة .. إنسانة أذوق السعير والحميم مثلك .. فهل ترغب فى محادثة بينى وبينك خاصة وأن هناك أخوة يريدون أن يشاهدوك ويشاهدوا منظرك الجميل ؟

غريب : كيف علمت عنى أننى من أصحاب القبور المعذبة ؟

خضرة : إن عندنا فى الخارج أخ وأخت يعلمان من الله كل شئ.

غريب : لماذا تنادى علىّ .. أجئت للشماتة فىّ ؟

خضرة : لا يا أخى .. لا تقول هذا الكلام .. شماتة .. لا يا رجل .. عيب جداً هذا الكلام .. وسواء شمت فيك أم لم أشمت فلن يتغير شئ فأنت معذب معذب

obeikandi.com

.. ليس لك من الأمر شئ ولن تفلت من عذاب الله أبداً إلا إذا خرجت وتحدثت معنا لبعض دقائق.

غريب : وهل إذا رضيت الخروج إليكم كف الله عنى هذا العذاب الفظيع.

خضرة : بكل تأكيد.

غريب : رغبت فى الخروج إليكم .. يا الله لقد توقف عذابى يا خضرة.

خضرة : أو كما قلت يا أخ غريب .. هيا اخرج من قبرك .

غريب : ها أنا ذا أمامك .

خضرة : أعرفك على الجميع .. هذا هو الأخ محمد عبد كريم.

غريب : أهلاً بك يا أخ محمد.

خضرة : لا تسلم عليه يا أخ محمد فإن يده عبارة عن كتلة نارية من كثرة عذابه ، لا تمد يدك لأحد يا غريب ، وأنصت لما أقول فقط ، فهذه هى الأخت سعدية إنسانة قريبة من الله ، والأخت رجاء إنسانة معذبة مثلنا.

غريب : أهلاً بكم .. فقد رحمتمونى من هذا العذاب اللعين الذى أحيا عليه ليلاً ونهاراً.

محمد : لقد اختصرت علينا الطريق .. ماذا كنت تفعل فى الدنيا ؟ وما هى جريمتك التى تعذب بها فى قبرك ؟

obeikandi.com

غريب : جريمتى كبيرة ، فقد كانت جريمة اللواط تمارس معى فى كل وقت ، فقد كنت ألتقط الصبية والشباب لكى يقوموا معى بالفاحشة ، وإن لم يرضخ أحد من الشباب هددته بالضرب أو القتل حتى يمارس معى هذه الجريمة النكراء ، وهكذا عشت طوال حياتى على هذه الجريمة التى هى مرض مستعصى كداء السرطان والإيدز لا يشفى منه الفرد أبداً إلا بموت صاحبه.

محمد : لكنك كنت ترغب وتحب وتتلذذ بتلك الفاحشة فى حياتك الدنيا ، وهذا راجع إلى هوى نفسك الشيطانى الذى لم تستطع الفكاك منه فسيَّرك هواك كما شاء فلا تتحجج بحجج واهية بقولك : جريمة مرضية مستعصية ، فقد كان يمكنك في الدنيا أن تتوب ، وكان خلاصك فى الدنيا من هذه الجريمة برجوعك وتوبتك لكنك لم تفعل ، هذا فضلاً على أن هذه الجريمة كانت توجد لها عملية طبية تخلصك من شهوتها لكنك أخلدت إلى الأرض وفضلت المتعة واللذة الوقتية

الدنيوية عن متعة الآخرة وعظيم أجرها.

سعدية : هل تعلم حد جريمة اللواط فى الدنيا يا غريب.

غريب : لا أعلم ، ولو علمت ما كنت لأتركها ، فقد كانت لى إدمان وصعب على أن أتركها ، لكن ما هو حد مقترف اللواط ؟

obeikandi.com

سعدية : حدث عن هذا الحد فى الدنيا ابن عباس رضى الله عنهما فقال : إن حد اللواط أن يرمى صاحبه من سطح شاهق عالٍ ثم يرمى بالحجارة حتى يموت ، ولقد أقام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هذا الحد على رجل فى عهده ، ولقد قال ﷺ : " **من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به** " (١).

غريب : يا ليت تم تنفيذ هذا الحكم على فى الدنيا على الأقل كنت تخلصت من هذا الذنب ، وهذه العقوبة التى يتم تنفيذها الآن علىّ فى قبرى.

خضرة : لكن حدثنا كيف تم قبض روحك ؟

غريب : لقد تم قبض روحى على المعصية.

خضرة : يا لها من ميتة قبيحة .. فأنت بالفعل تستحق أن تُخَّلد فى النار من جراء اقترافك هذه المصيبة العظمى .

غريب : هل سأكون من المخلدين فى النار يأخ محمد ؟

محمد : هذا أمر لا يعلمه إلا الجبار وهذا الأمر بيد خالق البشر ، وهو سبحانه الوهاب ، وفى نفس الوقت صاحب البطش الكبير .

رجاء : حتى هذا اللحظات لم تشرح لنا كيفية عذابك فى قبرك .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، كلهم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة .

obeikandl.com

غريب : عذابى فى قبرى عظيم جد عظيم ، فعندما دخلت قبرى وحيرت فيه ضمنى اليه ضمة كأن السماء انقسمت الى نصفين ووضعت بينها ثم تم انطباق السماء مرة أخرى وأنا بين النصفين ، فقد ضمنى ضمة اختلقت فيها أضلاعى ،هذا خلاف النار التى تنتظرنى وملائكة العذاب المجهزة لى من قبل الرحمن تسومنى سوء العذاب وترينى موقعى فى جهنم ، ليس هذا أخر المطاف لكننى وجدت رجلاً قبيح الهيئة ذو رائحة نتنة عليه قطران وأوساخ لم أر مثلها فى حياتي يلازمني فى قبرى وعندما سألته من أنت ؟ قال لى أنا عملك السيئ الذى قدمت فى الدنيا فأنا معك حتى يوم القيامة.

خضرة : يا رجل .. كفاك لا تقص علينا أكثر من ذلك عن عذابك واغرب عن وجوهنا فإنك عبد لعين باقٍ فى النار لا محالة ووجودك معنا الآن يشبهنا ، فأنت ملعون بين أهالى هذه القبور.

غريب : أنت كذلك ملعونة صديقتى وزميلتى الجهنمية خضرة ، فالذى يسمع كلامك يقول أنك من أهل الجنة.

خضرة : مهما يكن من أمر فإن عذابى بالنسبة لك صغير فأنت إجرامك شديد وخطير. اذهب الى قبرك عفا الله عنك وأنا أعلم أن هذا مستحيل.

غريب : من أين يأتى العفو وأنا عبد اقترفت الذنوب والمعاصى بكل رضا.

obeikandl.com

محمد : أذهب يا غريب إلى مكانك فإن الحديث قد انتهى بيننا.

غريب : لا تسمع لكلام هذه المرأة يا أخ محمد فإنها لا تحب الخير والسعادة والفلاح لأحد.

محمد : إن ميعاد عذابك قد حان وقته فإن النار والجحيم واللظى ينتظرك فى قبرك فاذهب إلى الشقاء جزاء ما اقترفت فى دنياك

غريب : إنى ذاهب عسى ربى أن يخفف عنى ما ابتليت به ، وما عملته يداى من ذنوب وآثام.

رجاء : يا إلهى ما هذا الجحيم الذى فيه غريب.

محمد : إنها كتلة نارية هائلة توجهت من قبره تجاهه فالتقفته وخطفته إلى قبره لكى يتم استكمال تعذيبه حتى يوم القيامة.

سعدية : مساكين هؤلاء المعذبين ربنا يصبرهم على ما هم فيه من عذاب وهوان.

* * * * *

محمد : ما رأيكم يا رفاق فى رحلة قصيرة إلى فلسطين ؟ .. أرض المسجد الأقصى ومسرى الرسول ﷺ لنرى هناك بعض أصحاب القبور.

obeikandi.com

سعدية : إن هذه الأمر كان حلم حياتى قبل مماتى أن أصلى فى المسجد الأقصى وأذهب إلى فلسطين أرض الرسالات السماوية .. لكن قبضنى الله قبل تحقيق هذه الأمنية الغالية.

خضرة : لكنها سوف تتحقق الآن يا أخت سعدية.

سعدية : الحمد لله على ذلك.

خضرة : لكنها سوف تتحقق الآن يا أخت سعدية.

سعدية : الحمد لله على ذلك.

رجاء : وتلك كانت أمنيتى أيضاً يا أخت سعدية.

سعدية : إذن هيا بنا يا رفاق لننطلق إلى فلسطين المحتلة.

(فى هذه اللحظة ظهرت إليهم ورجوتهم أن أكون برفقتهم فوافقوا بعد عنت كبير فانطلقنا جميعاً بسرعة خاطفة حتى وصلنا إلى فلسطين)

خضرة : ها نحن قد وصلنا بحمد الله إلى أرض فلسطين.

رجاء : أين قبور المسلمين هنا يا أخت سعدية ؟

سعدية : أظنها التى أمامنا هناك على يميننا.

obeikandl.com

محمد : نعم هى التى أمامنا .. هيا نبدأ المسير إليها .

رجاء : لماذا توقفت يا أخ محمد ؟

محمد : ها هى القبور أمامك يا أخت رجاء .

سعدية : دعونا الآن نتجول فيها .

محمد : ما هذا النور الذى يملأ المكان ؟ .. إنه يخرج من هذا القبر .. تعالوا يا رفاق لكى نرى من هو صاحب هذا القبر الذى يضئ المكان بنوره.

سعدية : أين هذا القبر يا أخ محمد ؟

محمد : ها هو القبر الذى أقصده .. انظروا .. !

خضرة : يا للجمال والروعة التى تبهر الألباب !! .. ما هذه الرائحة التى تخرج من هذا القبر.. إنها رائحة والله أطيب من رائحة المسك والعنبر .

رجاء : صدقت والله يا خضرة .. إننى لم أشم فى حياتى ولا فى مماتى رائحة مثل هذه أبداً .

سعدية : إن هذا القبر يجب أن يكون لإنسان صالح أو ولى.

محمد : سنرى الآن يا إخوان من يكون صاحب هذا القبر . من يتشرف بالنداء على صاحب القبر ؟

سعدية : فلتسمح لى يا أخ محمد سأنادى عليه.

obeikandl.com

محمد : تفضلى أختى العزيزة سعدية .

سعدية : يا صاحب القبر المضئ نوراً .. يا صاحب الرائحة الجميلة .

محمد الدرة : من المنادى ؟

سعدية : أنا أدعى سعدية .. إنسانة من أهل الجنة .

محمد الدرة : هل تريدين شيئاً منى ؟

سعدية : نعم أريد منك أن تخرج إلينا فإن لى اخوة هنا يريدون أن يتحدثوا إليك فى أمور متعددة.

محمد الدرة : إنى الآن فى نعيم الجنة وديباجها وحريرها .. أتنعم بخيراتها .. فإذا خرجت إليكم سأخرج من هذا النعيم الذى أنا فيه.

سعدية : معذرة .. فإن حديثك معنا لن يستغرق بمشيئة الله أكثر من خمس دقائق فقط.

محمد الدرة : إذا كان الأمر كذلك فلا بأس سأخرج إليكم لكن لا تؤخرونى عن نعيمى.

سعدية : لا تخف ، تفضل بالخروج.

محمد الدرة : بسم الله أخرج .. السلام عليكم ورحمة الله.

obeikandi.com

سعدية : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .. إنك طفل .. لقد حسبتك رجلاً أو ولياً .. ما اسمك أيها الطفل البديع ؟

رجاء : دققى النظر يا أخت سعدية .. إنه الطفل الذى قامت الدنيا من أجله .. إنه الطفل الشهيد البطل (محمد الدرة) الطفل الفلسطينى الذى تم قتله بالرصاص الغادر من قبل الاحتلال الصهيونى.

سعدية : نعم. نعم إنه هو (محمد الدرة) الطفل الشهيد الذى تناقلته جميع وسائل الإعلام فى جميع بلاد الدنيا بالصوت والصورة وعلى الهواء مباشرة.

محمد : هذا و الله مشهد دامى يدلل على همجية آل صهيون.

محمد الدرة : نعم إنى محمد الدرة ، طفل فلسطينى ، استشهدت على يد بطش الاحتلال الإسرائيلى فى أرضى ووسط إخوانى.

رجاء : نريد منك تفسيراً لما حدث فى هذا اليوم.

محمد الدرة : فى هذا اليوم المبارك كانت الانتفاضة عارمة فى جميع أرجاء بلادنا المحتلة ، فى هذه الأوقات كانت المصادمات عنيفة بين أهلى وبين جنود إسرائيل المدججين بالسلاح ، إسرائيل تطلق النار على إخوانى الأطفال وفى المقابل يرد إخوانى بالحجارة .. وطبعاً البقاء للأقوى.

obeikandi.com

سعدية : وكيف تم استشهادك على يد هؤلاء المجرمين أحفاد القردة والخنازير؟

محمد الدرة : فى ظل الانتفاضة المباركة التى كانت تسيطر على معظم أراضينا كنت مع أبى راجعين إلى منزلنا ، وكنا نستقل تاكسى لكى يوصلنا إلى مخيم بريج مكان إقامتنا ، فجأة رأينا بعض الاشتباكات بين أطفال الحجارة والجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح ، ورأينا بعد ذلك الرصاص يأتى علينا من كل ناحية ، فأخذنى أبى بعد أن أنزلنى من التاكسى إلى جنب حجر هناك لنختبئ وراءه ، لكن الإسرائيليين ظلوا يطلقون علينا النار لمدة كبيرة فحاول أبى طمأنتى فقلت له : أنا مش خايف يا بوى .. ثم ما لبثت أن صرخت وقلت لأبى : أنا انصبت فى رجلى .. فاتصل أبى بعمى سامى زوج عمتى لكى يرسل لنا عربة إسعاف ، وحاول أبى مواساتى و قال لى : استحمل شوية يا محمد .. ثم ما لبث أبى أن رفع يده وقال ابنى مصاب أوقفوا الضرب واجعلونى أمر ، فإذا بالملاعين يضربون يد أبى المرفوعة فأصيبت وحاول أبى تغطيتى بيده الأخرى فأمطروه وأمطرونى بالرصاص ، وحاول أبى حمايتى برجله فأصيب بثمانى رصاصات استقرت فى أنحاء متفرقة من جسده ، وباقى الرصاصات كانت من نصيبى فاستقرت إحداهن فى صدرى فأردتنى شهيداً فى سبيل الله.

obeikandi.com

خضرة : يا للقسوة .. إن هؤلاء الجنود الإسرائيليين عتاة فى الإجرام ، فهم أحفاد القردة والخنازير .. فهم يرثون الإجرام كابراً عن كابر.

محمد : هذا ليس جديداً عليهم .. فهم قتلة الأنبياء ، وأصحاب العتو والعلو فى الأرض.

رجاء : إن لهم يوماً لن يخلفوه ، و سيأتى اليوم الذى يذوقون فيه العلقم والحنظل من جراء هذه الأفعال الإجرامية ، وهذا الاستعلاء فى الأرض.

سعدية : لكن كيف تحيا فى قبرك أيها الطفل المنعم ؟

محمد الدرة : بعد ما استشهدت وأنا فى نعيم غير منقطع .. فقد وضعنى ربى فى مواضع الشرفاء .. وصرت فى حدائق الجنان مع الأطفال البررة آكل من فواكه الجنة وألعب و أمرح فيه كيف أشاء .. فأنا غير ميت كما يظن البعض .. أنا حى أرزق بنعيم الله وفضله.

خضرة : والله لو عرف الجندى الإسرائيلى الذى قتلك أنك ستكون فى هذا النعيم ما قتلك.

محمد الدرة : الحمد لله الذى كتب لى هذه المنزلة .. فهذا فضل من الله ونعمة.

خضرة : وهل يوجد أحد من أحفاد القردة قريب من هنا ؟

obeikandl.com

محمد الدرة : نعم ، فاليهود قبورهم ليست بعيدة عن هنا ، ولقد علمت وأنا في هذا البرزخ أن هناك قبورا يهودية تشتكي إلى الله من كثرة حرهه ونيرانها ولهيبها ، يسكنه العديد من شديد الإجرام .

خضرة : طفلى الكريم لقد اخترت قبور اليهود وما أدراك ماااليهود.

محمد الدرة : لقد فعل معى اليهود الأعاجيب فى اليوم الذى استشهدت فيه

رجاء : ماذا فعلوا ؟ قص علينا يا بنى.

محمد الدرة : اقتحم شارون فى ثلاث آلاف جندى الحرم القدسى الشريف

سعدية : وهل تركه الفلسطينيون الحرم القدسى الطاهر ؟

محمد الدرة : أبداً .. بل انهالوا عليه هو وجنوده بالحجارة المباركة حتى رجع خائباً خاسراً هو ومن صرح له بالزيارة المشئومة ، وهذه الزيارة هى الفتيل الذى بسببه قامت انتفاضة الأقصى.

خضرة : أيها الطفل الكريم (محمد) فلتعلم أن شعوب الدول العربية استنكرت هذه الأعمال الإجرامية من جانب اليهود ، ولقد خرج من هذه الجموع شاعر يدعى " فاروق جويدة " . من مصر بلد الأزهر . بقصيدة رائعة تسب شارون وفعلته النكراء ، وبعد ذلك بفترة بسيطة قبض الله روحي وها أنا معك بين أهالى القبور.

محمد الدرة : أريد أن أسمع هذه القصيدة.

obeikandl.com

رجاء : هذه القصيدة بعنوان : رسالة إلى شارون .. نشرت فى جريدة الأهرام القاهرية يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٢ ، يقول المقطع الأول منها :

ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم

هل يلتقى الطهر يا خنزير بالرمم

الجميع : مهلاً يا أخت رجاء .. فإنا نحفظها عن ظهر قلب ، وسنلقيها تباعاً.

رجاء : لا بأس لكن اسمحوا لي بتكملة المقطع الأول من القصيدة .

سعدية : تفضلي يا أخت رجاء .

رجاء :

كيف اجترأت على أرض مطهرة

أُسرى بها خير خلق الله والأمم

هذا التراب الذى لوثت جبهته

مازال يصرخ بين الناس فى ألم

لوثت بالعار أعتاباً مباركة

وجئت كالكلب فى حشد من الغنم

تاريخك الآن بالأوحال نكتبه

obeikandi.com

لكل أطفالنا فى القبر والرحــم

القدس أرضاً وقداساً ومئذنــة

كالنيل عندى .. كالأعراض كالهرم

يا أقذر الناس تلهو فى مساجدنا

وتقذف القدس بالنيران والحمــم

كيف اجترأت على أقداسنا سفهاً

وجئت كالموت بالحراس والخــدم

خضرة : أما المقطع الثانى فى القصيدة ففيه يقول :

من حقك الآن أن تزهو بما فعلت

أقدمت السود بالصلوات والحــرم

من حقك الآن أن يختال فى سفه

أن تدوس جبين القدس بالقــدم

من حقك الآن أن تسبى مساجدنا

فسيفك الوغد فوق الكل محتكــم

من حقك الآن أن مادامت عزائمنا

obeikandi.com

قد هدها العجز واسترخت إلى العدم

صابرا و شاتيلا وأنهار مسافرة

من الدمـاء وأنَّات بكل فم

فى راحتيك دماء أغرقت زمناً

وجه الصغار وأذكت نار منتقم

سعدية : أما المقطع الثالث يعتبر ثورة عارمة من الشاعر تجاه شارون فيه يقول :

ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم

لن يستوى القزم يا عربيد بالقمـم

منذ ابتلينا بداء السلـم شردنـا

بين الجموع خراب الأرض والذمم

فالسلم بالعجز تابـوت ومقبـرة

وثوب عار ودعوى كل منهـزم

والسلم بالسيف أوطـان محـررة

ونخوة فى ضمير الشعب لم تتـم

obeikandl.com

السلم أن يحرس الفرسان رايتهم

وأن نصون الحمى بالدم والقلم

السلم ألا نرى طفلاً يطارده

سيف جبان وقناص بسيل دم

فى كل شبر حزين من شوارعنا

تبكى العيون دماً من سكرة الألم

محمد : أما المقطع الرابع فيحكى حال الأمة الإسلامية وما صارت إليه الأمور بعد رحيل الرسول الكريم عنا : فيه يقول :

يا سيدى يا رسول الله أرهقنا

ضعف العزائم صار الشبل كالهرم

هذى لشعوب التى علمتها زمناً

نبل الفضائل فى الأخلاق والقيم

سادت على الأرض والإسلام رايتها

وشيدت مجدها فى موكب الأمم

قد أثقلتها قيود العجز فانكسرت

obeikandi.com

بين التشتيت والأوهام والســأم

يا للعروبة قد باعت فوارسهــا

واستبدلت خيلها بالعير والغنــم

يا للعروبة قد شاخت عزائمهــا

فأعلنت حربها بالشعر والحكــم

كهانها فى ليالى الأنس قد غرقــوا

وأسكروا الكون بالأفراح والنغـم

هم يمرحون مع الطغيان فى سفــه

لم يحفظوا الله فى أرض ولا نعـم

فى القدس شعب عنيد قام فى شمم

بالثأر أقسم سوف يبر بالقســم

يا أمة الحق هبى الآن فى غضــب

كيف استكنت لذل العجز والندم ؟

أشلاؤنا لم تذل فى القدس داميــة

فكل طفل بها يغفو على لغــم

يا شعبنا الحر فى الجولان فى رفــح

obeikandi.com

عند الخليل وفى لبنان فى الحــرم

إنا على العهد عند القدس يجمعنـا

فجر وليد بدا فى صحوة الهــم

فلنعتصم بلواء الله فى جلـــد

والله للحق دوماً خير معتصــم

محمد الدرة : الله .. الله يا جويده .. كأنك والله قد أصبت الجرح.

رجـاء : لكن القصيدة لم تنته بعد .. فهناك تسع أبيات أخيرة فى القصيدة مكتوبة فيك طفلنا محمد .

محمد الدرة : أبيات عنى أنا .. أسمعينى ما قال هذا الشاعر العملاق.

رجاء :

محمد يا شهـيد القدس يا أمـلاً

مازال يحبو كوجه الصبح فى الظلم

يا درة العمر يا أغلى مباهجــه

أدميتنا بالأسى والحزن والسقــم

فى وجهك الآن تصحو كل مئذنـة

obeikandi.com

ضاقت بها الأرض بين اليأس والحلم

فى قبرك الآن بركان يحاصرنـــا

ويشتكى عجزنا ويثور بالحمـــم

يا صيحة من ضمير الحق أسكتهـا

صوت الضلال وكهان بلا ذمــم

فى عينك الآن مصباح وأغنيـــة

لكل طفل برى الوجه مبتســـم

فكل نقطة دم أنبتت حجـــراً

قد يكسر القيد أو يهوى على صنـم

فاهدأ صغيرى فإن القدس عائدة

مهما تمادى جنون الموت والعـدم

إن خاننى الشعر فى حزنى فلى أمل

أن يهـدر الشعر كالبركان من قلمى

محمـد الـدرة : إنـه لشـعر جميل حقاً يسـتنفر الأمـة نحـو الجهـاد .. وفـق الله شاعرنا والمسلمين إلى ما يحبه ويرضاه .

obeikandi.com

سعدية : لكن ما هو الحل فى رأيك لعودة فلسطين المحتلة صغيرى محمد ؟

محمد الدرة : الحل فى رأى هو الجهاد ، ولا شئ غيره لكى نخرج هذا العدو من أرضنا ، ولا شعار لنا إلا شعار واحد ألا وهو :

أقصى ... أقصى يا يهود جيش محمد يعود

محمد : نعم يا بنى .. جيش محمد سوف يعود ليحطم أمانيهم وأحلامهم التى راودتهم في منامهم .. وساعتها سيسحقون سحقاً ويصب عليهم ويل من عذاب كبير .

رجاء : عندئذ تتحطم أسطورة هذا الزيف الذى يسمى نفسه جيش إسرائيل الذي لا يقهر .

خضرة : لكن ما هو الطلب الذي تريد أن توصله للأمة المسلمة ؟

محمد الدرة : أريد من أمتي الراشدة أن تقف يداً واحدة في وجه المعتدي لكي يعود قدسنا .. ولقد كان حلمى قبل موتى أن أرى بلادي حرة مستقلة .

سعدية : بلا شك يا بني ستتحرر ... فقد قال ذلك ووضحه الرسول ﷺ حيث قال **(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)**[1] .

(١) (رواه البخاري ومسلم)

محمد الدرة : متى يحدث هذا ؟

سعدية : يحدث هذا عندما يتحد العرب فيما بينهم ويكون لهم كلمة واحدة مسموعة لدي جميع الدول على مستوى العالم ، وتكون رايتهم واحدة وهى (لا إله إلا الله ... محمد رسول الله).

محمد : أيضاً يا بنى يحدث هذا ويتحقق قول رسولنا الكريم بعوامل ثلاثة لو ترسخت في كيان المسلم لأصبح الإنسان المسلم مسلماً حقيقياً .. ثم يكون بدوره مؤمناً مسلماً .. وأول هذه العوامل الإيمان بالله حق الإيمان ، وثانى هذه العوامل تحقيق قول ربنا الذي يقول في سورة الأنفال ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ (٦٠- الأنفال) وثالث هذه العوامل هو الاعتماد على ربنا في الشدة والرخاء ، وفي العسر واليسر ، وفي جميع الأحوال التي نعيشها ونطبق قوله تعالى ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ (٣- الطلاق)

رجاء : أخي الغالى محمد ... إذن لابد من توافر العوامل الثلاثة مجتمعة .

محمد : نعم .. عند توافر هذه العوامل نجد أنفسنا نحن المسلمين قوة لا يستهان بها أمام قوى الكفر والطغيان .

obeikandi.com

خضرة : حينئذ ينطلق المسلمون ساعتها لاستعادة المسجد الأقصى من هؤلاء اليهود الشرذمة القليلة الذين هم الآن الشر المستطر فى الأرض والقوة الرادعة والقوية .

محمد الدرة : آمين ... آمين .. عسى أن يتحقق ذلك في القريب العاجل حتى يستريح اخوتى هناك في الأرض المحتلة من هذا العدو الفظيع .. إنني أطلق صرخة من هنا من البرزخ لشعوب الدول العربية والإسلامية أن يكونوا مع قضيتنا الكبرى ولا يتخلوا عن إخوانهم في فلسطين ، أقول لهم بأن الجنة تنتظركم ، وأنا انتظركم شرط التمسك بالأرض المقدسة وتخليصها من هذا العدو الحاقد الماكر .

محمد : إن شاء الله سيتحقق ما تريد يا بنى .. فاطمئن فإن بعد العسر يسرا فادخل الآن في قبرك وتنعم بجنتك في قبرك حتى نتقابل إن شاء الله تعالى في جنات الفردوس .

محمد الدرة : لقد سعدت بصحبتكم جميعاً .. صحبتكم السلامة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سعدية : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

خضرة : يا للحظ السئ .. لقد دخل الطفل الطاهر قبره قبل أن يدعو الله لى .. لعل الله سبحانه يغفر لى .. إنني المخطئة في حق نفسي .

obeikandi.com

رجاء : إنها فكرة لم تخطر على بالى أبداً .. يا ليتني جاءتنى هذه الفكرة العظيمة .

خضرة : هل نستطيع يا أخ محمد إخراج محمد الدرة من قبره مرة أخرى .

محمد : لا . هذا مستحيل .. فلن نراه إلا يوم القيامة.

خضرة : تعساً لي وهلاكاً لى.

رجاء : يا ليتنى كنت لا شئ يذكر ... !!

سعدية : هذا وقت لا ينفع فيه الندم.

* * * * *

محمد : ما رأيكم يا رفاق قبل أن نفارق بعضناً البعض نزور بعضا من قبور اليهود .

خضرة : إنها فكرة رائعة يا أخ محمد ، إننى أحب رؤية عذاب غير المسلمين

رجاء : هيا يا رفاق إننى فى شغف لرؤية منظر هؤلاء اليهود.

محمد : هيا بنا نسلك هذا الدرب .

(سار الجميع قاصدين قبور اليهود حتى وصلوا إليها وأنا معهم)

obeikandl.com

محمد : بسم الله ندخل .. اللهم إنا نعوذ بعظمتك من شر ساكنى هذه القبور وشر شركهم.

(بدأوا بالدخول والسير بين القبور)

رجـاء : أعوذ بـالله ، مـا هذه الـروائح الكريهـة والنتنـة التـى نشـمها يـا أخـت سعدية.

سعدية : هل نسيتى يا أخت رجاء أننا فى مقابر أصحاب ألد أعداء الله إلى الله وأبغض أعداء الله إلى الله ..

رجاء : هاهو قبر مزركش جميل

سعدية : من سينادى على صاحب القبر ؟

محمد : اتركوه لى .. يا عدو الله يا من تسكن هذا القبر .

خضرة : إنك تنطق باللغة العربية وهو لا يفهم العربية.

محمد : إذا كان لا يفهم العربية بالضرورة ، لكنها يعرفها بحكم تمرسه فى دولة الكيان المحتل لفلسطين العربية ، وفى البرزخ يعرفها بطريقة جيدة.

obeikandl.com

سعدية : نادى عليه لكن بصوت عالٍ يا أخ محمد فسوف تجده الآن فى ظلمات لا أول لها ولا آخر . وإذا أخرج يده لم يكد يراها من هول الظلمات والعذاب.

محمد : ياصاحب القبر .

إيزاك : من ينادى علىَّ .

محمد : أنا أدعى محمد.

إيزاك : محمد رسول الله ورسول المسلمين.

محمد : أنت تستطيع التحدث بالعربية وكذلك تقر بنبوءة رسول الله ﷺ.

إيزاك : هل لست أنت رسول الإسلام.

محمد : لا لست أنا هو.

إيزاك : ومن تكون إذن ؟

محمد : أنا محمد .. عبد من عباد الله تعالى .. آمنت بالله تبارك وتعالى وأيقنت برسالة الرسول الخاتم محمد ﷺ وارتضيت الإسلام ديناً لى وشريعة ومنهاجاً.

إيزاك : وماذا تريد منى .. كفى علىَّ ما أنا فيه بسبب عدائى للمسلمين.

محمد : أريد منك أن تخرج إلينا بعض الوقت فإن معى أخوات يردن رؤيتك والتحدث معك.

obeikandl.com

إيزاك : أخرج إليكم .. يا ليتنى أخرج إليكم حتى أستريح ولو بضع ثوان من العذاب الرهيب الذى أحياه.

محمد : ما طبيعة عذابك ؟

إيـزاك : أنـا مصـهور فـى الجحيم ، يصـب علـىَّ المهل من فوق رأسى إلى أخمص قدمى.

محمـد : سـأدعو الله لكـى يخرجـك بعـض دقـائق لـيس حبـاً فيـك وإنمـا لكـى نتحدث إليك لنرى رحمة الله بعباده المسلمين إذا ما تمت المقارنة بينهم وبين غيرهم.

إيزاك : أيا كانت أسبابك لا يهمنى .. المهم أننى سيرفع عنى العذاب لبضع دقائق .. أُقبِّل قدميك أسرع بالدعاء.

محمد : لك هذا .. اللهم ربنا رب المشارق والمغارب رب كل شئ ومليكه أنت سبحانك أعلم بما يحدث بيننا فارفع عنه العذاب بضع دقائق فأنت سبحانك صاحب العظمة والعزة والتفرد والملكوت والكبرياء فى أرضك وفى علياء سمائك.

(ما هى إلا ثوان معدودة إلا ورفع قبره من تحت الأرض وقذف غطاء القبر وخرج إيزاك من قبره فى شكل خنزير له أذنان كبيرتان عليه قطران ملتصق بجسده المشتعل ناراً ، وجهه

متفحم لا يكاد يرى وجهه من أثر العذاب الشديد الظاهر عليه ،

فهـــــو عبـــــارة عـــــن كتلـــــة ناريـــــة)

محمد : أعوذ بالله .. لا تقترب منى أيها الخنزير اللعين، صدق الله العظيم إذ يقول : **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ** (المائدة : ٦٠)

إيزاك : لا تخف منى فإننى لا أستطيع فعل شئ ولا أتحرك من مكانى فأنا مأمور بإجابة أسئلتكم جميعاً.

سعدية : كيف ستتحدث إلينا والنار مشتعلة فيك هكذا .

إيـزاك: وهل الذى تشاهده هذا يعد عذاباً ، هذا أدنى أنواع العذاب الذى أتعرض له صباح مساء.

خضرة : سبحان الله .. نحن فى نعيم بالمقارنة بك أيها المعذب الخاسر **إيزاك.**

إيزاك : كيف عرفتم اسمى ؟

رجاء : قرأنا اسمك من على القبر أعتقد أن المسلمين كانوا فى نظرك لا شئ ولابد من إبادتهم.

إيزاك : نعم .. أقر من هنا أننى كنت أفعل ذلك وأكثر ، فقد كنت متخصصاً فى سفك دم المسلمين فى فلسطين ، وكنت أخطط دائماً لقتل الفلسطينيين وأنسق مع زملائى المتشددين لقتل الفلسطينيين خاصة الشباب والأطفال .

محمد : هل ما فعلته خطأ أم صواب ؟

إيزاك : إجابة هذا السؤال ظاهرة علىَّ الآن .. فقد كنت مخطئاً بالفعل فى كل ما فعلت وأناشد إخوانى اليهود أن يرفعوا أيديهم عن المسلمين وأن يرفعوا أيديهم عن المسلمين فى فلسطين ويتركوا هذه الأرض المقدسة لأصحابها الحقيقيين.

سعدية : لكنك حتى الآن لم تحدثنا كيف تحيى فى قبرك .. صف لنا حالك بالضبط ولا تخفى علينا أى شئ فأنا أعلم أنكم أصحاب غدر ونفاق وكذب وافتراء.

إيزاك : كان ذلك فى دنيا الناس .. أما الآن فلا أستطيع إلا قول الحق.

خضرة : لكنا نسمع وننصت .. هيا حدثنا عن عذابك.

إيزاك : إن الكلام لا يمكن أن يصور حجم عذابى فى القبر ويوم القيامة ، فإننى فى الدرك الأسفل من النار لا أرى فيها إلا أصحابى السابقين من اليهود وزبانية العذاب ، إننى أصلب يومياً ويشد قدماى ويداى بسلاسل عظيمة وضخمة ثم يأتينى

ملائكة العذاب لكى يسحبونى على وجههى فى النار وأضرب من الخلف بسياط من نار ، فكلما ضربونى ضربة صرخت صرخة مدوية لكن صراخى لا يجدى فأضرب حتى يتساقط لحم وجهى وجلدى فيتبدل جلدى تلقائياً بأمر الله وهكذا أظل معذباً بهذه الطريقة فى قبرى ، وأبسط أنواع العذاب هنا هو أن يشتعل جسمى ناراً كما ترونى الآن.

سعدية : يا ستار يارب . كل هذا العذاب .. ياالله .. رحماك يارب .. رحماك يارب.

رجاء : الحمد لله على ما حل بنا من عذاب إن عذابك رهيب أيها المعذب.

إيزاك: هذا العذاب فى القبر فقط أما فى الآخرة ويوم القيامة فإن عذابنا له طبيعة خاصة ، وهل تودون أن أحدثكم عنه ؟

خضرة : كفانا ما قلته لقد جعلتنا فى رعب كبير .. اغرب عنا يا عدو الله.

إيزاك : دعونى بضع دقائق أتحدث إليكم.

سعدية : إن ميعادك انتهى يا سيد **إيزاك** .. اذهب إلى عذابك.

إسحاق : لا والله لن أذهب على قبرى هذا أبداً.

خضرة : ماذا تقول أيها ا ؟ أتعى ما تقول أم أنك تهذى ؟ أنت تتحدث كأنك فى الدنيا .. أفق .. أنت فى قبضة الجبار وإن الجبار بطشه لشديد.

obeikandi.com

محمد : أعذريه يا أخت خضرة فإنه قال ذلك من هول العذاب الذى هو فيه.

خضرة : وهل حقيقى يستطيع الإعراض وعدم دخول قبره ؟

محمد : لا .. فانتظرى وشاهدى ما يحدث له.

(فإذا بحية عظيمة الخلقة اتجهت نحوه وبدأت تنهشه وتجره حتى قذفته داخل قبره ، ثم ما لبث أن اشتعل عليه القبر ناراً)

محمد : هذا جزاؤك يا عدو الله .. أرأيتم يا إخوانى ما حدث لهذا الرجل.

سعدية : إنه يستحق ذلك العذاب فقد كذب وأبى وحاسب وعذب الفلسطينيين فى الدنيا فجاء دوره فى الحساب والعذاب.

خضرة : زاده الله من عذابه ورحمنا الله أنا وأنت يا أخت رجاء برحمته إنه تعالى سميع مجيب.

سعدية : آمين .. يا أخت خضرة.

خضرة : هل أغلق القبر على **إيزاك** ؟

رجاء : وإنه الآن يعذب ، فالقبر قد اشتعل عليه ناراً .

محمد : تعالوا لنبحث عن قبر آخر.

obeikandi.com

سار الجميع وأنا معهم يبحثون عن قبر آخرجميل محاط بأسوار من رخام وجرانيت موضوع عليها الورود المختلفة الشكل والنوع.

رجاء : ومن يكون داخل هذ القبرأخ محمد

محمد : أعتقد هذا القبر لرجل ملياردير يهودى ؟

خضرة : لقد شوقتنا كثيراً يأخ محمد لرؤية عذاب هذا الرجل

سعدية : فليسمح لي الجميع سأتحدث معه وأحاوره .

خضرة : تفضلي يا أخت سعدية .

تتوجه سعدية إلي قبره ، فتجده محكم الغلق فتدعو الله تعالى بنزع غطاء قبره ، فيُستجاب لها ويُنزع الغطاء ، وتبدأ بالنداء عليه .

سعدية : أيها الرجل اليهودى .

بنيامين : من ذا الذي ينادي علىَّ ، من ينادي علىَّ ؟

سعدية : أنا إنسانة صالحة من أهل الجنة .

بنيامين : وما شأني بك ؟

سعدية : أريد أن تخرج إلينا من قبرك هذا البديع بعض الوقت .

بنيامين : أتهزأين بي ، إنني لا أستطيع الحراك من مكاني .

obeikandl.com

سعدية : لكن إذا استحضرت نيتك للقائنا لكي تقيم حواراً معنا فسوف تجد الله سبحانه سيسمح لك بالخروج ويخفف عنك عذابك .

بنيامين : إنك تستخفين بي أويُعقل ما تقولينه .

سعدية : إذا فعلت ما أقوله لك هل تخسر شيئاً ؟

بنيامين : لا .

سعدية : إذن جرب ، وسوف تجد خيراً إن شاء الله .

صحح بنيامين نيته لكي يخرج ويقيم حواراً مع سعدية ورفاقها

فوجد نفسه يتحرك من قبره والعذاب الذي فيه خفف عنه .

بنيامين : كلامك صحيح والله ، لقد بدأت أتحرك ، وخفف الله عني عذابي .. ماذا تريدين مني بحق السماء ؟

سعدية : أريدك أن تخرج إلينا فإن معي بعض الأخوة يريدون رؤيتك .

بنيامين : وهل قامت القيامة ؟

سعدية : لا .. الحياة الدنيا مازالت قائمة يا سيد **بنيامين** .

بنيامين: إذا كان الأمر كذلك فلا بأس في الخروج إليكم فإن القيامة عذابها مخيف .

خرج بنيامين من قبره في صورة قرد حقيقي ففزع منه الحضور

obeikandl.com

بنيامين: شالوم يا أصدقائي .

خضرة : لا شالوم عليك أيها القرد **بنيامين.**

بنيامين : أراكم جميعاً تُفزعون ، أتفزعون من هيئتي ؟ ماذا لو رأيتم عذابي وجهنم التي أعيش فيها ؟

رجاء : قص علينا كيف تُعذب في قبرك أيها القرد ذو الشكل المخيف ؟

محمد : ليس الآن **بنيامين** ، بل نود منك أن تحدثنا أولاً كيف قام تيودور هرتزل بابتداع الصهيونية وماذا فعل لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ؟

بنيامين : ابتدع هرتزل الصهيونية ، خاصة الصهيونية السياسية بصياغة مذهبها في فيينا عام ١٨٨٢م ، ثم ألف كتاباً عن الدولة اليهودية التي سوف تنشأ ، وكيفية إقامتها ، وفي عام ١٩٠٢ اقترح بصفته زعيم الحركة الصهيونية العالمية على السلطان عبد الحميد الثاني سلطان المسلمين آنذاك أن ينشأ جامعة يهودية في القدس ، فرفض السلطان عبد الحميد طلبه فأرسل إليه رسالة أخرى يعرض عليه قرضاً من اليهود يبلغ عشرين مليون جنيه إسترليني مقابل تشجيع الهجرة اليهودية إلي فلسطين ، ومنح اليهود قطعة يقيمون عليها حكماً ذاتياً .

محمد : نريد منك أن تسرد لنا فحوى الرسالة كاملة دون نقصان شيء .

بنيامين : إنني لا أتذكرها جيداً .

obeikandi.com

خضرة : يا لكهانة هؤلاء اليهود ، أفصح عن مضمون الرسالة يا ضلالي .

بنيامين : سأروي لكم مضمونها حتى لا أشتم مرة أخرى .

رجاء : قص علينا ولا تنسى شيئاً .

بنيامين : رسالة هرتزل مؤسس الصهيونية إلى السلطان عبد الحميد الثاني كانت تقول : ترغب جماعتنا في عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني يقوم علي الضريبة التى يدفعها اليهود المستعمرون في فلسطين ، تبلغ الضريبة التي تضمنها جماعتنا مائة ألف جنيه إسترليني في السنة الأولى وتزداد إلى مليون جنيه إسترليني سنوياً ، ويتعلق هذا النمو التدريجي في الضريبة بهجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين ، أما سير العمل فيتم وضعه في اجتماعات شخصية تُعقد في القسطنطينية مقابل ذلك يهب جلالته الامتيازات التالية :

الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي لا نريدها غير محدودة فقط بل تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة ، وتعطي المهاجرين اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي ، في الدستور والحكومة وإدارة الدول في الأرض التي تقرر لهم دولة شبه مستقلة في فلسطين ، ويجب أن يقرر في مفاوضات القسطنطينية

obeikandi.com

الشكل المفصل الذي ستمارس به حماية السلطان في فلسطين اليهودية ، وكيف سيحفظ اليهود أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم .[١]

سعدية : وماذا كان رد فعل السلطان عبد الحميد الثاني عندما وصلته هذه الرسالة؟

بنيامين : لقد وافق على الفور ، فهذه رسالة تغري أي فرد .

هنا تدخل دكتور عبد الله في الحديث ، وذلك رداً على **بنيامين** الكذاب .

د.عبد الله : كذبت والله ، فقد رفض السلطان عبد الحميد طلبه وزجر هرتزل فيها زجراً شديداً .

بنيامين : من أنت ؟

محمد : إنه معنا فتحدث معه برفق .

بنيامين : لكنه ليس مثلكم ، إن ملبسه ليس كملبسكم وهيئته ليست كهيئتكم .

محمد : نعم ، عندك حق فهو مازال من أهل الدنيا .

بنيامين : وكيف علمت أيها الدنيوي أنني أكذب ؟

د.عبد الله : إنني أدرس تاريخكم الآن في الدنيا ومتخصص فيه .

---

(١) بهاء فاروق : فلسطين بالخرائط والوثائق ، القاهرة : مكتبة الأسرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م ، ص : ٦٢ ــ ٦٣

obeikandi.com

خضرة : إذن فلتقص علينا دكتور عبد الله رد السلطان عبد الحميد الثاني على هرتزل .

د.عبد الله: إذا وافق الجميع خاصة الأخ محمد .

محمد : تفضل يا دكتور عبد الله .

د.عبد الله : كان رد السلطان عبد الحميد على الدكتور هرتزل قاطعاً .

رجاء : هرتزل هذا دكتور حقيقي أم استهزاء يا د.عبد الله ؟

د.عبد الله : هرتزل هذا دكتور حقيقي في العلوم الدنيوية .

خضرة : تمام أكمل دكتور عبدالله ، لعنة الله عليك أيها القرد بنيامين

بنيامين : لن أرد عليك ، أستأذنك أيها الصالح محمد في دخولي قبري .

محمد : لم ننته بعد بنيامين ، انتظر قليلاً فإن حديثنا لم ينته .

بنيامين : لكن هذه النغمة تضايقني .

محمد : لن يسبك أحد بعد ذلك ، استمر في حديثك معنا واستمع معنا لرد السلطان على زعيمكم .

بنيامين : يمكنني أن أقوله لكم .

سعدية : أصبحنا لا نثق بك ، هل رسالته التي قالها للسلطان عبد الحميد صحيحة يا د. عبد الله .

obeikandl.com

د.عبد الله : صحيحة يا أخت سعدية بكل تأكيد .

سعدية : إذن قص علينا أنت رد رسالة السلطان عبد الحميد سلطان المسلمين آنذاك .

د.عبد الله : رد السلطان عبد الحميد الثاني على الوسيط بينه وبين هرتزل وقال : انصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ، إني لا أستطيع أن أتخلي عن شبر واحد من الأرض ، فهي ليست ملك يميني ، بل ملك شعبي ، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه ، فليحتفظ اليهود بملاييهم ، وإذا فرقت إمبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بل ثمن أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني أهون عليَّ من أن فلسطين قد بترت من إمبراطوريتي ، وهذا أمر لا يكون ، إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة .[١]

محمد : إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا تكذب وتقول أن السلطان عبد الحميد وافق

بنيامين : معذرة فإن الكذب تعودنا عليه في حياتنا ، ومن الصعب التخلي عنه سواء في محيانا ومماتنا .

---

(١) جلال يحيى . مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، (الإسكندرية : منشأة دار المعارف ، ١٩٦٥م) صـ ١٨ .

obeikandl.com

خضرة : هذا الأمر ليس جديداً عليهم يا أخ محمد ، فهم يرثون النفاق والغدر والخيانة والكذب جيلاً وراء جيل ، وهم لا يفرقون بين الدنيا والآخرة .

رجاء : لكن قول لنا كيف أصبحت قرداً ، وهل كان ذلك في قبرك أو قبل دخولك القبر .

بنيامين : من كثرة ذنوبي سخطني الله قرداً عند دخولي قبري .

محمد : صدق الله العظيم إذ قال سبحانه فيكم معشر اليهود : **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ** .

سعدية : وكيف تعذب في قبرك أيها القرد ؟

بنيامين : عذابي كبير وشديد .

محمد : صف لنا بدقة كيف يكون هذا العذاب .

بنيامين: إن هذا الأمر صعب للغاية ولكنني سأحدثكم عنه عسى أن تصل رسالتي هذه إلى إخواني اليهود فيهاجروا من هذه الأرض المقدسة التي بسببها أسحب على وجهي في النيران .

خضرة : لكن قول الحقيقة كاملة ولا تحذف شيئاً من عذابك عنا قبل موتك وبعده .

obeikandi.com

بنيامين : سأقول لكم الحقيقة ، انتزعت روحي من قبل ملائكة العذاب من أخمص قدمي وحتى الحلقوم ، وتصويري في هذه اللحظة كأني بين جبلين شامخين ينضمان إلى بعضهما ويلتصقان وأنا بينهما أعصر وأصرخ لكن لا مجيب ، وزيادة في عذابي وجدت وكأن بركان من نار مشتعلة وقعت عليَّ وأنا بين الجبلين حتى صُهرت فيهما ولم يعد لي هيئة ولا جسد ، وذلك حتى وصلت روحي إلى الحلقوم ، عندها وجدت ملك عظيم الهيئة ينتزع روحي من الحلقوم بغلظة وعدم رحمة لم أرها في الدنيا قط ، وعندما خلصت روحي إلى بارئها وجدت ملائكة العذاب واقفة بجوارى فبمجرد انتزاع روحي من فمي ، أخذتها ملائكة العذاب ووضعوها في خرقة بالية نتنة من نار جهنم ولفوا الروح بها لكي يصعدوا بها إلى مكانها في نار جهنم لكي ترى مقعدها ، ثم ما لبثت أن نزلت إلى الأرض بعدما تم دفني في قبري ، وعندما وضعت في قبري وتركني الأهل والأصحاب رد الله روحي في قبري فتنبهت فإذا بي أجد نفسي وجسمي في شكل قرد ، مسخني الله حينما قمت للحساب والعرض عليه في قبري ، بدأت الروح تلاصق جسدي الذي هو على شكل قرد فبدأت أتحرك وأقم للحساب فوجدت أشياء في قبري يشيب من هولها الأطفال الرضع ، ووجدت ملائكة مخلوقة من غضب الله تنتظرني وتقول لي ها أنت جئت يا **بنيامين** إننا ننتظرك منذ أن خلقنا ، فنحن مكلفون بك وبعذابك ، وأول شيء فعلوه بي أن ألبسوني نعلين من نار

فاشتعلت النار في رأسي وغلي دماغي ، ووجدت معهم سلسلة فظيعة لو وقعت قطعة منها على أهل الدنيا لأحرقتهم جميعاً ، هذه السلسلة متوهجة من النيران ربطوا بها عنقي لكي يتم سحبي منها ، وغمسوني بها في نار جهنم غمسة فانهري لحمي ووقع فأعاد الله لي جلدي ولحمي مرة أخرى ، ثم ما لبثت أن غمست مرات ومرات وفي كل مرة يقع لحم وجهي وجلدي وعيناي من شدة اللهيب والنيران ، وإذا طلبت شراباً أجد المهل يصب في حلقي ، وعندما يصل إلى بطني يغلي ما بداخل بطني من شدة لهيب المهل وحره ، وهكذا يكون عذابي على الدوام في قبري ، أما يوم القيامة فإن عذابه أشد وأعظم من ذلك .

بنيامين : يا الله ، هذا عذاب لم يكن يتصوره أحد منا أبداً ، لكن ما هي جريمتك التي تحاسب عليها ؟

بنيامين : جريمتي الكبرى هو عدم الاعتراف بمحمد رسول الله وتعذيب الفلسطينيين المسلمين .

د.عبد الله : أنت لا تعلم ماذا حدث بعد موتك وموت الدكتور هرتزل !!

بنيامين : ماذا حدث ؟

د.عبد الله : حدث ما لم يكن يُتوقع ، فقد تم إنشاء دولة إسرائيل

بنيامين : أوصحيح ما تقول ؟!

obeikandi.com

د.عبد الله : صحيح بكل تأكيد ، بل ونفذوا تعاليم هرتزل بحذافيرها ، وأصبحت إسرائيل واقعا فى المجتمع الدولى وأصبحت أكبر قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط ، واحتلت بعض أجزاء من بلادنا العربية .

بنيامين : لذا أنا لا أرحم من عذابي بسبب غيهم وعنادهم .

رجاء : والله إن عذابك هذا تستحقه وأكثر من ذلك .

خضرة : ربنا يزيدك أيها القرد .

هرتزل : حرام عليكم كفي عليَّ ما أنا فيه من عذاب .

محمد : كفى يا رفاق لكن اسمح لي يا سيد **بنيامين** بسؤال أخير .

بنيامين : تفضل .

محمد : هل المجتمع الإسرائيلي مجتمع متماسك كما يظهر للبعض ؟ وهل يحبون بعضهم البعض ؟

بنيامين : الإجابة على هذا التساؤل تستوجب لعنة اليهود عليَّ إذا ما علموا إجابتي عليه .

محمد : وهل لعناتهم تفيدك .. أنت في العذاب ومغموس فيه .

بنيامين : عندك حق .. سأحدثك في هذا الأمر .. إن مجتمعنا الإسرائيلي ليس مجتمعاً متماسكاً ولا مترابطاً ولا يحب بعضهم البعض ، إنني أشبه دولة إسرائيل

obeikandi.com

هذه بكرة ضخمة مملوءة بالهواء تظهر للناس على أنها قوية وصلدة ولا يستطيع أحد الاقتراب منها ، لكن إذا اقتربت منها ووضعت فيها إبرة حياكة انفجرت في ثوان معدودة ، فإسرائيل من الداخل مجتمع مفكك غير مترابط ، وهو يعلم أنه إلى زوال شرط أن يكون الخصم متسلحاً بقوته وإيمانه ويقينه بالله .

د.عبد الله : صدقت والله يا سيد **بنيامين** ، أحسن شيء قلته هو هذا القول .

محمد : إن جولتك الآن انتهت يا سيد **بنيامين** ، فلتذهب إلى جحيمك فإن قبرك ينادي عليك .

هرتزل : أستحلفك بالله العظيم يا أخ محمد لا أريد الرجوع إلى هذا القبر اللعين

خضرة : هذا الأمر خارج عن إرادتك أيها القرد .

بنيامين : اسكتى لا تزيدى همي وعذابي .

سعدية : لا عليك يا سيد **بنيامين** فادخل قبرك الآن .

بنيامين : لا .. لا .. لا .. لن أدخل ، أين أنتم يا أحبائى اليهود .. أغيثوني

محمد : اتركوه وشأنه سننصرف نحن هيا ننطلق يارفاق .

خضرة : انظروا .. يا إلهي عقرباء ضخمة في حجم البغل تتجه صوب القرد **بنيامين** .

obeikandi.com

رجاء : مهلاً يا أخ محمد ويا رفاق لنري هذا المشهد الفظيع .

خرجت عقرباء ضخمة من قبر بنيامين تتجه صوبه وتحدثه وتقول : لماذا لا تأتي إلى قبرك أيها اللعين ، أوتظن أنك لا تدخله ، إنني مأمورة بإرجاعك إلى مستقرك الأزلي في البرزخ .. ثم نهشته نهشة قوية ، ثم حملته بين أنيابها ووضعته داخل قبره وأغلقت عليه قبره .

خضرة : اللهم زده من عذابك يارب فإنه كان يحاربك في الأرض .

محمد : كفى ، لقد انتهينا منه ، فهو الآن يتلقى جزاء عصيانه ومكابرته في الأرض .. هيا بنا يا رفاق نخرج من هذه القبور الرهيبة التي تعتبر قطعة من نار جهنم.

خرج الجميع من قبور اليهود وأنا معهم واتجهوا صوب أماكنهم في محافظة الدقهلية.

سعدية : ها نحن وصلنا أخيراً إلى قبورنا.

خضرة : الحمد لله لقد نجانا الله من هول هؤلاء الملاعين.

رجاء : أى ولله إنهم ملاعين يستحقون كل ما يحدث لهم.

محمد : رحلتنا قد انتهت يا رفاق وحان وقت الرجوع إلى قبورنا الآن.

obeikandl.com

خضرة : إن صحبتكم شيقة لا أريد أن تنتهى هذه الرحلة.

محمد : لكن كل شيء سينتهى يا أخت خضرة ، والآن الرحلة انتهت وأنت مطالبة الآن بدخول قبرك.

خضرة : وهل ستكون هناك رحلة أخرى في القريب العاجل ؟

محمد : الله وحده أعلم ، وربما تكون هناك رحلة أخرى في قبور هؤلاء الأوغاد أحفاد القردة والخنازير.

خضرة : وهل إذا قمت بهذه الرحلة ستدعوني إن شاء الله ؟

محمد : إن شاء الله.

رجاء : وهل ستدعوني أنا الأخرى يا أخ محمد ؟

محمد : بكل تأكيد فلتدخل كل واحدة منكما إلى قبرها.

خضرة : إننا خائفة من عذاب الله.

سعدية : لا تخافي يا أخت خضرة فإن الله سبحانه وتعالى رحمان رحيم.

رجاء : وأنا الأخرى يا أخت سعدية إننى ارتعش حينما أقرب من قبري.

سعدية : سأدعو الله لك وللأخت خضرة لكى يخفف الله عنكما وإن الله سبحانه سميع الدعاء وغفار ، فاطمئنى وادخلى قبرك أنت والأخت خضرة.

رجاء : سمعاً وطاعة يا أخت سعدية.

obeikandl.com

خضرة : سمعاً وطاعة يا أخت سعدية .. بسم الله أدخل .. اللهم اغفر لى يارب.

رجاء : بسم الله أدخل .. اللهم اغفر لى يارب..

محمد : هل دخلا يا أخت سعدية ؟

سعدية : نعم يا أخ محمد واغلق عليهما قبرهما.. اللهم ارحمهما وتب عليهما إنك أنت التواب الرحيم.

محمد : آمين .. آمين .. لكن ماذا تفعل يا أخانا الحى بعد أن انتهت رحلتنا.

د. عبد الله : أنتظر لأرى ماذا سيحدث لكما ؟

سعدية : هل من الممكن أن نتعرف عليك اكثر دكتور ؟

د. عبد الله : اسمى د.عبد الله الوزان ، دكتور متخصص في دراسات الإعلام من جامعة عين شمس المصرية وعلى وجه الخصوص القضية الفلسطينية

سعدية : ما أحلى هذا الاسم .. إن به لفظ الجلالة فحرِّى بك أن تفخر به.

د.عبد الله : هو كذلك سيدتي إنني أفتخر به جيداً ورحم الله أبى فهو الذى أسماني هذا الاسم.

محمد : لكن قل لنا ماذا تقول فيما شاهدت ؟ وهل ستحدث به الأحياء في الدنيا.

obeikandi.com

د. عبد الله : سأحدث به كل الناس فى كتاب يصل إلى أيديهم ، وربما يكون فيلماً سينمائياً.

محمد : لكن هذا الذى رأيته غيباً وسراً لا ينبغي لأحد معرفته.

د.عبد الله : اسمح لي يا سيدى أن أخالفك الرأي .. فهذا الغيب وهذا السر لو تحدثت به لاستفاد كثير من الناس ، واتقوا شر المعاصي والآثام وتجنبوها وبالتالي يدخلون جنات الفردوس مع الحبيب المصطفى ﷺ .

محمد : إذا كان الأمر كذلك فلا بأس فإننا نريد بالمسلمين الخير سواء كنا في الدنيا أو في البرزخ .. والآن أستودعك الله يا أخ عبد الله فإن ميعادي قد اقترب في دخول جنتى وقبري.

د.عبد الله : رحمك الله يا أخي ، لكن قبل أن ترحل عنى هل لى بسؤال ؟

محمد : وهل إذا أجبت على سؤالك أسألك سؤالاً مثله ؟

د.عبد الله : بكل سرور .. سل ما شئت.

محمد : سل أنت أولاً .

د.عبد الله : ما أعظم شيء بالنسبة لك فعلته في الدنيا واستحققت عليه جنات الفردوس مع رسول الله ﷺ ؟

obeikandl.com

محمد : إن أعظم شيء وفقني الله فيه وليس لي فيه دخل . بل هو هبة من المولى عز وجل . هو البكاء من خشية الله عندما كنت اذكر الله خالياً منفرداً.

د.عبد الله : صدقت أخي فقد قال الرسول الأعظم ﷺ في حديثه أن سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله منهم رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.

محمد : أنت لا تعرف معنى البكاء من خشية الله لأنك ما زلت في عالم الأحياء أي في عالم الغفلة ، وعدم الانتباه.

د.عبد الله : صدقت والله ، فربنا واسع المغفرة وواسع الرحمة وهو سبحانه على كل شيء قدير وقادر.

محمد : جاء دوري لأسأل .. هل أنت مستعد ؟

د.عبد الله : تفضل .. أنا منصت إليك.

محمد : ماذا تقول وأنت ما زلت في عالم الأحياء إذا طلب منك وضع استراتيجية لإبادة شأفة اليهود من على الأرض نهائياً.

د.عبد الله : لقد أصبت كبد الداء يا أخ محمد فإن ما نعانى منه الآن هو بسبب هؤلاء اليهود ودولتهم القائمة هناك على أرضنا المقدسة فى فلسطين ، لكن هل وقتك يسمح فإن عندي الكثير لشرح هذه الاستراتيجية والخطة لكى يجتث هذا العدو الصهيوني من أرض فلسطين.

obeikandl.com

سعدية : رويدكما .. رويدكما .. هل نسيتما أننى معكما هنا ؟

محمد : معذرة يا أخت سعدية .. لا أقصد والله فإن حديث الأخ الدكتورعبد الله شيق فرجاء المعذرة.

سعدية : لا عليك يا أخ محمد.

محمد : لكن ما هي الاستراتيجية المقترحة لإبادة هؤلاء الأوغاد من أرض فلسطين السليبة فإني فى لهفة واشتياق لسماعها منك يا أخي.

عبد الله : إن فى عقلي تصوراً لو حدث لذهبت هذه العصابات الدموية التي تحتل فلسطين إلى الجحيم.

محمد : قص علينا يا د. عبد الله هذه التصور.

د.عبد الله : لكن اعذرني إذا أطلت عليكما بعض الوقت.

سعدية : لا .. إننا سنسمعك حتى النهاية.

د.عبد الله : الاستراتيجية المقترحة لإبادة اليهود تكمن في إيجاد حل جذري لهؤلاء اليهود فالحل في رأيي لاجتثاث هذا العدو المتغطرس ينقسم إلى ثلاث مراحل ليست منفصلة ولكنها مرتبطة مع بعضها البعض ، ويجوز أن تنفصل المرحلة الأولى عن باقي المرحلتين الثانية والثالثة ، لكن الأفضل أن تكون مرتبطة ارتباطاً تاماً بهما.

المرحلة الأولى : دعم الانتفاضة الفلسطينية

obeikandl.com

وهى أولية بالنسبة للصراع ، وتستخدم كمقدمة ومرحلة تمهيدية وهى دعم الانتفاضة الفلسطينية الشامل.

وهى أن تعمل جميع الدول العربية خاصة (دول الطوق) المشتركة فى الحدود مع فلسطين المحتلة وهى مصر . الأردن . لبنان . سوريا على إمداد وتسليح الانتفاضة الفلسطينية بكل أنواع التسلح التقليدية المعروفة ودعم حركات المقاومة المسلحة التى تشعل الانتفاضة دائماً بالمال والسلاح والاعتراف بحقها المشروع فى مجاهدة العدو الذى يحتل أراضيها كما تقر بذلك جميع القوانين والأعراف الدولية ، وأنها ليست حركات إرهابية كما تروج لذلك إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ومن يسيرون فى فلكهم ، ليس هذا فحسب بل تقوم جميع الدول العربية دون استثناء بإمداد السلطة الفلسطينية التى فى يدها مقاليد السلطة فى فلسطين بكل أنواع المساعدات المختلفة من شرعية فى وجودها رغم أنف إسرائيل وتثبيت أركانها وسلطتها فى الضفة الغربية وقطاع غزة كمرحلة تمهيدية حتى يأذن الله سبحانه بتحرير فلسطين كاملة ، وكذلك إمدادها بالمال والسلاح لمواجهة هذا الخصم اللدود الذى استشرى فى عدوانه على مقدرات الشعب الفلسطينى بكافة فئاته.

ورأيى أن المال والسلاح هما أقل شئ يقدم إلى فلسطين السليبة وإن تعذر الإمداد بالسلاح وهذا يحدث وسيحدث بالتأكيد نتيجة تقاعس بعض الدول العربية

obeikandi.com

والإسلامية عن أدوارها ، فبالمال يمكن شراء أى شئ سواء داخل إسرائيل أو خارجها ، فالمال زينة الحياة الدنيا كما قال ربنا عز وجل فى كتابه العزيز ﴿ **المَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ (٤٦- الكهف) .

ولابد من إتمام ذلك الأمر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما يلى :

- **الطريقة المباشرة :**

عن طريق مساعدة الدول العربية لقيادات الانتفاضة والسلطة الوطنية الفلسطينية بالمال والسلاح والمساعدات الأخرى ضد عربدة إسرائيل فى الأراضى المحتلة ، فهذا حق للدول العربية فى مساعدة دولة عربية شقيقة محتلة من قبل أعداء إرهابيين نازيين لا يراعون حرمة ولا مقدسات.

- **الطريقة الغير مباشرة :**

فهى حصول السلطة والمقاومة الفلسطينية خاصة حركتى حماس الإسلامية والجهاد الإسلامى على السلاح من داخل إسرائيل نفسها (فلسطين المحتلة) من تجار السلاح هناك من المال الذى تم تدبيره من معظم الدول العربية وبالتنسيق بينهم.

هذا الأمر إذا تم تحقيقه بطريقة منظمة وبطريقة متسقة منظمة بين كافة فصائل المقاومة الفلسطينية لاتخاذ خطاً جهادياً واحداً ضد العدو المحتل. فإنه بذلك

obeikandi.com

يمثل قوة كبرى للمفاوض الفلسطينى إذا جلس على طاولة المفاوضات مع المفاوض اليهودى لكى يمنع عن نفسه هذا الجهاد وهذه النار التى أشعلوها فى أنفسهم ، حينئذ وساعتها سيرضخ المفاوض اليهودى بالتسليم بتكوين دولة فلسطينية ذات سيادة يكون حدودها كما جاء باتفاق غزة . أريحا الموقع بين السلطة والكيان الإسرائيلى أو أى حدود يتفق عليها الطرفان وبالتأكيد ستكون دولة منزوعة السلاح لأن إسرائيل لن تسمح بوجود دولة تهدد أمنها.

وهذا ما نريده بالمرحلة الأولى للخطة المقترحة.

وسواء تم إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة فى المرحلة الأولى أو عن طريق المفاوضات السلمية فهذا هو غايتنا فى المرحلة الأولى ، وإننى أشك فى تكوين دولة فلسطينية مستقلة عن طريق المفاوضات السلمية إلا إذا كان ذلك موافقاً لأمن إسرائيل ومصلحتها العليا لأن اليهود لا يعرفون إلا منطق القوة والقتل والدمار.

المرحلة الثانية : الإيمان وتقوى الله :

أي تطبيق تعاليم الإسلام فى معظم دولنا العربية انطلاقاً من ثلاث عوامل أساسية ، هذه العوامل يجب أن تتحقق لكى يجتث هذا العدو الرابض هناك فى الأرض الطاهرة ، أرض المسجد الأقصى ، أرض الرسالات السماوية ، فبها يصبح

الإنسان المسلم مسلماً حقيقياً ثم يكون بدوره مسلماً مؤمناً ، وشتان بين المسلم والمسلم المؤمن.

وأول هذه العوامل لتحقيق حلم المسلمين والمسيحيين فى دولنا العربية بخلع الجذور الصهيونية اللعينة هو :

الإيمان بالله :

الإيمان بالله هو الاستمساك بدين الله القويم فى الأرض الذى ارتضاه لعباده ، وتطبيق سنة رسوله الكريم ﷺ .

فالإيمان بالله إذا استقر فى الفؤاد ما استطاعت قوة على وجه الأرض أن تغير هذا الإيمان ، فهو قوة عظمى . أقوى من الأسلحة غير التقليدية . لا تنبغي إلا للمؤمنين الموحدين به سبحانه وتعالى ، قوة لا يقف فى وجهها أى عائق ولا أمضى سلاح ، والإيمان بالله هو الأمان والعتاد والعدة للمسلمين فى أى مكان وأى زمان سواء وُجد رسول أم لم يُوجد ، فإن مات الرسول فإن الله تبارك وتعالى فوق علياء سمائه حى قيوم لا يموت أبداً.

والدليل على قوة الإيمان بالله : لو دققنا النظر قليلاً فيما قبل ، كيف نشأت الدولة الإسلامية الأولى التى سادت العالم وتربعت على عرش مملكتى الفرس

obeikandl.com

والروم اللتين كانتا أعظم دولتين فى هذا الوقت ؟ وكيف صارت كذلك ؟

نجد أن الرسول ﷺ ربَّى الصحابة رضوان الله عليهم على الإيمان بالله والاستمساك بشرعه والأخوة فيما بينهم إخواناً متحابين يحب بعضهم بعضاً ، وهو بذلك أنشأ مصنعاً للرجال المؤمنين الموحدين بالله الذين حملوا على عاتقهم أمانة الدعوة وأمانة الرسالة الخاتمة التى لم يقدر على حملها الجبال الرواسى ، وبهذا كوَّن الرسول ﷺ الذخيرة الأولى والأساسية للإنسان المسلم ألا وهى الإيمان بالله العظيم تعالى رباً ، وبالإسلام ديناً ومنهاجاً عملياً فى حياتنا الدنيا ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

وبهذه الذخيرة الحية الملائمة لكل زمان ومكان ، والتى لن تموت أبداً أتم الرسول ﷺ بناء رجال دولته الناشئة دينياً ، ومن ثم أعدهم بعد ذلك لينشروا دينه فى الأرض حتى تربعوا على عروش الدنيا التى هوت تحت أقدامهم بفضل كلمة الإيمان والتوحيد.

وعلى هذا المنوال يمكن أن نسير على هذا الدرب فى عصرنا الحديث لو طبقنا فقط حديثاً قاله المصطفى ﷺ **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى)** صدق رسول الله ﷺ .. أى الاستمساك بقرآننا وسنة نبينا لا يكون مجرد كلاماً يقرأ ويكتب وكأن شيئاً لم يكن ، نريد تطبيقاً فعلياً وحتمياً لشريعة الله فى الأرض ، والله لو فعلنا ذلك لسخر الله لنا كل شئ وأظهرنا على أعدائنا خاصة

obeikandl.com

عدونا اللدود فى الأراضى المقدسة أرض المسجد الأقصى العزيزة عند الله ثم عند رسله وملائكته والعزيزة علينا كمسلمين.

ولكى يتحقق الإيمان بالله واقعاً فعلياً يجب ولزاماً علينا نحن المسلمين أن تكون بلادنا إسلامية فى شتى البقاع تتخذ القرآن الكريم شريعة ومنهاجاً وأسلوباً فى التطبيق الفعلى لمجريات حياتنا ، وكفانا حكماً بدساتير الأرض التى جعلتنا فى مذابل الأمم ، وجعلتنا أمة تحتضر ، وكفانا حكماً بالشرعية الدولية التى جعلتنا فى أسفل سافلين ، وجعلتنا فى الحضيض بعد أن كان لنا الصيت والسمعة واليد العليا على العالم بأسره بإسلامنا وحضارتنا الإسلامية التى أضاءت الأمم الأوربية والغربية برقيها وحضارتها ، وأنارت لها الطريق التى هى فيه الآن من التقدم فى شتى ميادين الحياة. كل هذا بفضل علومنا وحضارتنا الإسلامية الناصعة التى ازدانت بكل القيم والمثل العليا المتنزهة عن كل نقص وبكل العلوم فى شتى الميادين وجميع النواحى ، كل هذا أخذوه عنا ونسبوه إلى أنفسهم ، كل هذا ونحن نائمون لا نحرك ساكناً ، ولكن بمقدورنا أن نستعيد مجدنا وعزتنا وكرامتنا وهى لا تكون إلا بشئ واحد وهو التمسك بدیننا وسنة نبينا محمد ﷺ ، أى يكون القرآن دستورنا نحتكم إليه ونرجع إليه وكفانا حكماً بالقانون الوضعى الذى يحكمنا وبدساتير الأرض التى تحكمنا التى لا تسمن ولا تغنى من الجوع التي هى السبب فى كل مهازل ذلتنا بين الأمم ، ولو تمسك المسلمون

بقرآنهم لأصبح لهم الصولجان والعزة والكرامة لأنهم مع من ؟ مع العزيز الجبار الذى يُعز من استعز به ويُذل من تركه ، وهكذا هى سنة الله فى كونه كما قال ربنا فى كتابه الكريم ﴿ **وتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (٢٦ – آل عمران)

حينما نطبق هذه التعاليم حينئذ يطلق علينا مؤمنون ، حينئذ تصير عزتنا من عزة الله رب الأرباب ورب البشر ، وبالتالى نكون أصحاب العزة والسيطرة والقوة فى الأرض التى هى الآن مليئة بأفاعى البشر من أعداء الله داخلياً وخارجياً . من أجل ذلك لابد من وحدة العرب والمسلمين ليس كلاماً ولكن تطبيقاً عملياً فى واقعنا الذى نعيش فيه ، والله لو اتحد المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها أو على الأقل فى أرجاء وطننا العربى لتزلزل كيان العالم لأنهم يعلمون جيداً أكثر منا أن الإسلام لو تغلغل فى عقيدة وإيمان الإنسان المسلم لصاروا هم أنفسهم حطاماً زائلاً وأثراً فانياً.

فواجب علينا أمة الإسلام خاصة الأمة العربية أن نجتهد ونسعى لالتئام الصف ولم الشمل لكى تعود قوتنا ويعود عزنا التليد.

تلك هى استراتيجية إسلامية يجب أن تكون فى أولويات المسلمين أولاً وأخيراً.

أما ثانى العوامل فهو :

تحقيق قول ربنا جل شأنه ﴿ **وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ومِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وعَدُوَّكُمْ** ﴾ (٦٠- الأنفال) أى الأخذ بكل أسباب القوة فى شتى الميادين وجميع النواحى التى تخص حياتنا الدنيا على الصعيدين الدولى والمحلى فى آن واحد ، وذلك من خلال اقتراحي التالي وهو " إنشاء مجلس الأمن العربى " يخرج من عباءة جامعة الدول العربية ، ويكون على نفس شاكلة مجلس الأمن الدولى.

وأقترح إنشاؤه على النسق التالى :

(١) الاسم : مجلس الأمن العربى.

(٢) الدول الأعضاء : جميع الدول العربية فقط

(٣) رئاسة المجلس : تكون متداولة بين جميع الدول الأعضاء سواء كانت الدولة صغيرة أم كبيرة ، وجميع الدول سواسية فى المجلس والحكم بدستور واحد يتفق عليه الدول الأعضاء لتسيير قوانين المجلس ، وألا تزيد مدة رئاسة دولة ما للمجلس عن عام واحد ، وأن يكون أساس التداول بين الدول الأعضاء عن طريق الشورى أو الانتخاب أو التصويت داخل المجلس.

obeikandi.com

(٤) أن تكون أولى أولويات هذا المجلس تكوين جيش عربى إسلامى قوى من معظم الدول العربية ، وتكون مهمته الأولى والأساسية الدفاع عن حرمات المسلمين وإرجاع الأراضى العربية المحتلة فى شتى البقاع.

(٥) إمداد وتسليح هذا الجيش بجميع أدوات التقنية الحدية وجميع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية من جميع دول المجلس الأعضاء ، ذلك بغرض إنشاء جيش عربى إسلامى دولى يقاوم ويضارع ويتصدى لأى جيش من دول المشرق والمغرب وإن اجتمعت.

(٦) ألا يقل تعداد الجيش بأى حال من الأحوال عن مليون فرد عربى بكامل أسلحتهم وعتادهم الحربى وإن زاد عن ذلك فأفضل.

(٧) أن تصاغ قوانين المجلس على أسس إسلامية على أيد علماء متخصصين فى جمع المجالات والتخصصات والأفرع التى تهم بلادنا العربية.

(٨) يتم تحديد مكان دائم للمجلس فى أى دولة من الدول الأعضاء بناءً على آراء وشورى المجلس ويستحسن أن يكون من ضمن أروقة جامعة الدول العربية فى مقرها الدائم فى القاهرة.

obeikandl.com

(٩) أن تكون أولويات مجلس الأمن العربى إرجاع جميع الأراضى المحتلة فى فلسطين ولبنان وسوريا وذلك من خلال تدخل جيش المجلس لإرجاع الحقوق المغتصبة إلى أصحابها.

(١٠) أن يكون من بنوده الدعم الخالص للسلطة الوطنية الفلسطينية وحركات المقاومة الفلسطينية المسلحة بكل أنواع التقنية الحديثة من الأسلحة والرجال والمال ، لأن المقاومة المسلحة أساس النجاح فى الانتصار على العدو مستقبلاً.

(١١) لابد من وجود ميزانية دائمة وضخمة لجيش المجلس ليُسَيّر أموره من خلالها ، وذلك باشتراك جميع الدول والأعضاء منها خاصة الدول الغنية.

(١٢) إذا وقع عدوان خارجى من أى دولة على أحد دول الأعضاء فى المجلس فى المجلس يجتمع فوراً ويصدر الأمر بتدخل جيش المجلس فوراً وإرجاع الحقوق إلى أصحابها وتأديب العدو تأديباً حاسماً ورادعاً حتى يكون عبرة لغيره.

(١٣) إذا وقع عدوان من أحد الدول الأعضاء فى المجلس على أخرى فى المجلس فيتم انعقاد المجلس فوراً باتخاذ التدابير اللازمة لذلك ، والبدء بالحلول السلمية بينهما ، وإن لم ترضخ الدولة المعتدية أصبح لزاماً على المجلس التدخل بجيشه لإرجاع الحقوق إلى أهلها وإقامة العدل بين الدول الأعضاء .

obeikandi.com

(١٤) عدم الأخذ برأى ولا هوية مجلس الأمن الدولى وعدم الانصياع لأى قرار يوجه إلى مجلس الأمن العربى من هذا المجلس إلا إذا كان القرار عادلاً ومتوازناً من الناحية الإسلامية والقانونية.

(١٥) اشتراك الدول الأعضاء فى المجلس بأعلى سلطة تنفيذية للبلاد فإن كانت جمهورية فيكون الاشتراك برئيس الدولة ، وإن كان ملكياً فيكون بالملك وهكذا ...

(١٦) يكون الجيش العربى دائم التجمع فى دولة أو دولتين فى مكان محدد بجميع أسلحته ومعداته ، ومعنى دائم التجمع أى يكون مجمعاً كأى جيش من جيوش الدول الأعضاء ، ويتفق على هذا المكان مع الدول الأعضاء.

وثالث العوامل هو :

الاعتماد على ربنا فى الشدة وفى الرخاء وفى العسر واليسر وفى جميع الأحوال التى نعيشها ونطبق ونأخذ بالآية الكريمة التى تقول ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ (آل عمران : ١٥٩).. فإذا أردنا أن نستعيد قدسنا ومسجدنا الأقصى وكذلك أى قطعة من أراضينا المحتلة من قبضة هؤلاء الأوغاد ، لابد ولزاماً علينا نحن العرب والمسلمين أن نعتمد على الله ربنا فى جميع أمورنا وأن نأخذ بكل أسباب القوة والسيطرة فى هذه

الأرض فى شتى الميادين ، حينئذ نجد نصر الله متوجاً فوق رؤوسنا جميعاً ، ليس هذا فحسب وإنما بركات الله جل وعلا ستكون مفتحة علينا من السماء والأرض تصديقاً لقول البارى عز وجل ﴿ **ولَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ**﴾ (٩٦ – الأعراف).

عند توافر هذه العوامل الثلاثة الأساسية ألا وهى : الإيمان بالله ، وإعداد القوة ، والتوكل على الله نجد أنفسنا نحن العرب والمسلمين قوة لا يستهان بها أمام قوى الكفر والطغيان ، حينئذ ننطلق لاستعادة المسجد الأقصى ومقدساتنا السليبة فى فلسطين من هؤلاء اليهود الشرذمة القليلة الذين هم الآن الشر المستطير فى الأرض والذين يمثلون فى الأرض الآن قمة الإرهاب العنصرى الدولى.

المرحلة الثالثة : الانطلاق لتحرير فلسطين المقدسة :

تنطوى هذه المرحلة على التنفيذ الفعلى على أرض الواقع بالقوة العسكرية المسلحة لا عن طريق المفاوضات لأنه تبين عملياً من خلال سنوات عديدة أن المفوضات لا تجدى نفعاً مع بنى صهيون ؛ لذا فإن هذه المرحلة يُلجأ فيها إلى القوة العسكرية لتحرير فلسطين وذلك عن طريق :

obeikandl.com

التنسيق والتخطيط والتعاون باستراتيجية موحدة متفق عليها من خلال جيش مجلس الأمن العربى أو من خلال جيوش دول الطوق [مصر . الأردن لبنان . سوريا] للانقضاض على العدو المتغطرس فى توقيت واحد للقضاء عليه قضاءً نهائياً لا رجعة فيه ، وذلك بمساعدة وتكاتف جميع الدول العربية بحيث يكون الهجوم فى كلا الاحتمالين بخطة واحدة متفق عليها مع كافة الأطراف كما حدث بين مصر وسوريا فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م.

ويجب على العرب والمسلمين أن يتركوا دعاوى عامل القوة وفرق القوة ، وأن الولايات المتحدة حليفة لإسرائيل ، إلى آخر هذا الكلام الذى يجعل الأمة أمرها هين بين الأمم الأخرى ، فالمسلمون المؤمنون لا يحاربون بقوة السلاح وإن كان عاملاً أساسياً ومهماً فى المعركة ، وإنما يحاربون بقوة الإيمان بالله والتى بها يكتب لهم النصر إن شاء الله مهما كانت قوة الخصم.

وأن يتم الأخذ بالآية الكريمة التى يقول فيها سبحانه ﴿ **الَذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ** ﴾

(١٧٣ – آل عمران)

عندما نقول حسبنا الله ونعم الوكيل وندخل معركتنا المصيرية مع العدو نجد أن الله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن عباده المؤمنين ؛ بل يمدهم بمدد من ملائكته

الأكرمين لكى يثبتهم ويطمئن قلوبهم بأن النصر المؤزر على بنى صهيون الملاعين قادم لا محالة ما دمتم نصرتم الله ، فالله ينصر من ينصره ، فأى معركة إيمانية بين الحق والباطل لابد من تدخل الله سبحانه فيها بقوته وجبروته ؛ وطبعاً البقاء والقوة لصاحب القوة والجبروت والهيمنة على من فى الأرض جميعاً.

وتأكيداً على كلامنا : غزوة بدر الكبرى التى أنزل الله فيها ملائكته الأكرمين بشرى للمؤمنين وطمأنة لقلوبهم رغم تسليح المسلمين الضعيف آنذاك مصداقاً لقوله تعالى ﴿ **ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وأَنتُمْ أَذِلَّـةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * ومَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ ولِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ومَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِندِ اللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ** ﴾

(١٢٣: ١٢٦ – آل عمران)

وهذه الآيات الكريمة شاهد أمين على ما أود قوله أن الله سبحانه وتعالى لا يترك عباده المؤمنين أبداً ؛ بل ينصرهم نصراً مبيناً بفضل تمسكهم بدينه القويم فى الأرض.

obeikandi.com

ترى ماذا ستكون النتيجة عندما تحدث هذه المراحل الثلاث التى تم سردها ؟!

ستكون النتيجة إيجابية وحتمية وهى نصر الله لعباده المؤمنين ودحض وتحطيم وتشتيت وزوال الكيان الصهيونى فى شتى أنحاء المعمورة ليواجه مستقبله الأسود فى الحياة الدنيا التى طالما عاث فيها فساداً واستكباراً واستعلاءً ، ويواجه كذلك الجحيم فى الدرجات السفلى فى مقر جهنم يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك جزاءً موفوراً لهم على كفرهم وضلالهم وعلوهم فى الأرض بغير الحق.

محمد : لقد أصبت كبد الحقيقة والله يا د. عبد الله ، هذه استراتيجية جيدة لو تم تنفيذها .. لكن متى يحدث هذا ؟

د.عبد الله : عندما يأذن الله بذلك يا أخ محمد.

سعدية : إنها بحق استراتيجية رائعة لإبادتهم لكن من سيوصل هذه الاستراتيجية لزعماء الأمة العربية والإسلامية.

د.عبد الله : سأحاول بقدر المستطاع والله المستعان.

محمد : الآن انتهت رحلتنا يا د.عبد الله ، لقد سعدنا بك وبرأيك هذا.

د.عبد الله : والله الذى لا إله إلا هو أنا أسعد برؤياكم وودت أن أكون معكما دائماً أبداً.

obeikandl.com

محمد : أما الآن فلا .. وأما غداً يوم القيامة فنعم.

عبد الله : آمين يا أخ محمد عسى أن يجمعني ربى معكم فى مستقر رحمته يوم القيامة.

محمد : نستودعك الله يا أخ عبد الله ، فإننا ذاهبيْن كل منا إلى قبره حتى نسعد بنعيم الله وجنته .. سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(دخل الأخ محمد والأخت سعدية كل منهما إلى قبره وبقيت وحدى فى القبور أتجول فيها فصحوت من نومى فزعاً فسمعت الفجر يؤذن للصلاة فذهبت لقضاء فرض الله حيث يقول سبحانه فى كتابه العزيز ﴿ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ (١٠٣ – النساء)

صدق الله العظيم

المؤلف

دكتور / عبدالله الوزان

obeikandl.com